نموذج ترخيص

أنا الطالب : نجاح عبد السلام محمد القويري أمنح الجامعة الأردنية و / أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراة المقدمة من قبلي وعنوانها.

منهج الإمام الطيبي في عرض القراءات وتوجيهها في كتابه "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب" عرض ونقد.

وذلك لغايات البحث العلمي و/ أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و/ أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: نجاح عبد السلام محمد القويري.

التوقيع:

التاريخ: ٧ / ١ / ٢٠١٨م.

منهج الإمام الطيبي في عرض القراءات وتوجيهها في كتابه "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب"

عرض ونقد

إعداد

نجاح عبد السلام القويري

المشرف

الدكتور حاتم جلال التميمي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

كانون أول، 2017م

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (منهج الإمام الطيبي في عرض القراءات وتوجيهها في كتابه "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب" عرض ونقد) وأجيزت بتاريخ: 2017/12/20م

أعضاء لجنة المناقشة:	التوقيع
الأستاذ الدكتور حاتم عبد الرحيم التميمي، مشرفاً ورئيساً أستاذ مشارك/ التفسير وعلوم القرآن	....
والدكتور محمد مجلي الربابعة، عضوا أستاذ مشارك/ التفسير وعلوم القرآن	....
الدكتور يحيى أحمد جلال، عضواً أستاذ مساعد/ التفسير وعلوم القرآن	....
والدكتور عادل إبراهيم أبوشعر، عضواً خارجياً أستاذ مشارك/ التفسير وعلوم القرآن (جامعة العلوم الإسلامية العالمية)	....

الإهداء

إلى من أسماني النجاح وكان حليفي . . . إلى من افتقده في مواجهة الصعاب ولم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه ((أبي))

إلى من علمتني وعانت الصعاب لأجلي

((أمي))

وإلى من وقف إلى جواري في رحلة البحث والدراسة، فكان خير سند ومعين

((زوجي))

إلى من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندوني

((إخوتي وأخواتي وأسرة زوجي))

إلى أغلى من وهبتهم حياتي وتحملوا معي كل صعاب

((أبنائي وبناتي))

الشكر والتقدير

أشكر الله – سبحانه وتعالى – الذي منّ عليّ بإتمام هذا العمل المتواضع مع رجائي أن يتقبله مني ويجعله خالصاً لوجهه الكريم...

كما يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير ووافر الامتنان والعرفان إلى الأستاذ الفاضل الدكتور المشرف: حاتم جلال التميمي حفظه الله ونفع به، الذي شرفني بقبوله الإشراف على رسالتي وعلى دعمه وتوجيهاته ونصائحه التي كانت نبراساً يضيء معالم هذا العمل، فجزاه الله خير الجزاء ووفقه إلى مزيد من النجاح والبذل والعطاء، كما يسرني أن أوجه أسمى آيات التقدير والعرفان إلى أساتذتنا الكرامأعضاء لجنة المناقشة الدكتور يحيىجلال، والدكتور محمد ربابعة، والدكتور عادل أبوشعر، على ما بذلوه من جهد في الاطلاع على هذه الرسالة وتقييمها.

وختاماً أرجو من الله أن أكون قد وفقت في إعداد هذا البحث بالطريقة الصحيحة النافعة وأن أنال رضى الله عز وجل.

الباحثة

فهرس المحتويات

منـهج الإمام الطيبي في عرض القراءات وتوجيهها في كتابه "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب" عرض ونقد

إعداد
نجاح عبد السلام القويري

المشرف
الدكتور حاتم جلال التميمي

الملخص

تناولت هذه الدراسة القراءات القرآنية عند الإمام الطيبي – رحمه الله –عارضةً لتعريف القراءات ونشأتها وأركانها، والتعريف بالقراء الأربعة عشر ورواتهم، والتعريف بالإمام الطيبي وكتابه، وبيّنت الدراسة أنواع القراءات، من متواترة وشاذة، وممّن كان يذكرها الزمخشري غير منسوبة، فينسبها الطيبي إلى قرائها ورواتها، ومنهجه في توجيه القراءات والاحتجاج لها بالمأثور وكلام العرب، هادفةً إلى إبراز القيمة العلمية للقراءات، في كتاب (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب).

وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي والمنهج الاستنباطي، وبيّنت منهجه من خلال نماذج توضح المراد.

وقد اشتملت الرسالة على ثلاثة فصول: **الفصل الأول:** القراءات القرآنية في حاشية الطيبي، **الفصل الثاني:** منهج الإمام الطيبي في توجيه القراءات والاحتجاج لها، **الفصل الثالث:** القراءات عند الإمام الطيبي في الميزان.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها أن حاشية الإمام الطيبي على الكشاف من أجل الحواشي وأنها ذات قيمة علمية كبيرة، وأن الإمام الطيبي كان يعتني بالقراءات القرآنية وتوجيهها ويرجح ويختار القراءة المشهورة، ويدافع عن القراءات المتواترة التي يطعن فيها الزمخشري.

المقدمـة

إن الحمد لله نحمده ونستعين بـه ونستغفره، ونعوذ بـالله مـن شـرور أنفسـنا ومـن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

فإن الله تعالى نزّل القرآن الكريم على قلب نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم- فيه هدى ونور وبشرى للمؤمنين، دعا إلى تلاوته وتدبره، ويسره للذكر ووعد بالفضل الكثير والخير الجزيل على تعلمه وتعليمه وتلاوته والعمل به، ولقد تلقى الصحابة رضوان الله عليهم القرآن الكريم من النبي – صلى الله عليه وسلم – وحفظوه وحافظوا عليه، وتلقى التابعون عن الصحابة، وعلموه إلى تابعيهم، وهكذا نقله جمع عن جمع حتى وصل إلينا بالتواتر.

واعتنى كثير من العلماء بالقرآن الكريم وعلومه فسخروا حياتهم في خدمته وفهم معانيه وبيان أسراره كان من بينهم الإمام الجليل – الحسين بن عبدالله الطيبي – رحمه الله، وقد ظهر ذلك جلياً من خلال حاشيته على تفسير الكشاف المسماة بـ(فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب) وكان من بين العلوم التي استعرضها علم القراءات، وهو من العلوم المهمة التي لا غنى عنها في مجال علم التفسير، ونظراً لعناية الإمام الطيبي بها، وحبيّ لهذا العلم أحببت أن أقف عليها لبيان منهجه في عرض القراءات وتوجيهها في حاشيته ضمن رسالة علمية خدمة لكتاب الله تعالى.

مشكلة الدراسة:

الإمــام الطيبــي – رحمــه الله تعــالى – مفسـر جهبـذ، فقـه تفسـير علامــة البيــان الإمــام الزمخشري الموسوم بـــ(الكشاف) وحل كثيراً من مشكلاته، وبخاصة القراءات القرآنيـة، وهو مما لم يدرس دراسة تبرز فيه القيمة العلمية للقراءات في كتابه "فتوح الغيب" والوقوف عند درره وفوائده، وتتمثل مشكلة الدراسة في الآتي:

1- من هو الإمام الطيبي؟

2- ما أنواع القراءات التي أوردها الطيبي في كتابه "فتوح الغيب"؟

3- ما منهج الطيبي في توجيه القراءات؟

4- ما الإيجابيات في منهجه؟ وما المآخذ عليه ؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من خلال النقاط الآتية:

1- أنها تعنى بكتاب عظيم ذي قيمة علمية كبيرة.

2- كشف اللثام عن إمام ومفسر بليغ له قدره في علم القراءات وتوجيهها.

3- إبراز القيمة العلمية للقراءات في كتابه "فتوح الغيب".

4- تسهيل فهم القراءات التي عرضها الطيبي في كتابه.

أهداف الدراسة:

1- التعريف بالإمام الطيبي وكتابه (فتوح الغيب).

2- الوقوف على أنواع القراءات القرآنية التي أوردها الطيبي في كتابه "فتوح الغيب".

3- بيان منهجه في توجيه القراءات.

4- بيان ما لمنهجه من ميزات وما عليه من مآخذ.

الدراسات السابقة:

لم أجد – فيما بحثت – دراسة في القراءات القرآنية متخصصة في حاشية الطيبي على الكشاف الموسومة بـ"فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب"، والذي وجدته دراسة مختلفة تناولت المنهج العام في الكتاب، وهي:

1- دراسة الدكتور عبد العزيز بن صالح بن إسماعيل باطيور "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب دراسة وتحقيق"، وقد تناول في دراسته المنهج العام للكتاب، وقد عرج على عناية الطيبي للقراءات المشهورة والشاذة، وتمتاز هذه الدراسة عن دراسة الدكتور عبد العزيز بن صالح بن إسماعيل باطيور بأنها ستكون متخصصة في منهج الطيبي في القراءات وتوجيهها في كتابه "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب".

منهج البحث:

1- المنهج الاستقرائي، وذلك باستقراء كتاب الطيبي "فتوح الغيب" والوقوف على القراءات التي أوردها في كتابه.

2- المنهج التحليلي، وذلك بتحليل القراءات التي ذكرها في كتابه، وبيان منهجه في بيان معاني الآيات.

3- المنهج الاستنباطي، وذلك باستنباط منهج الطيبي في عرضه للقراءات وتوجيهها بعد استقرائها وتحليلها.

آلية البحث:

1- استقراء الحاشية واختيار بعض المواضع التي برز فيها منهجه في القراءات.

2- عزو الآيات الشريفة إلى مواضعها في القرآن الكريم.

3- تخريج الأحاديث النبوية من مظانها.

4- عزو القراءات القرآنية المشهورة والشاذة إلى من قرأها مع توثيقها من مظانها.

5- الاقتباس من بعض الكتب ذات الصلة.

6- الترجمة للقراء الأربعة عشر ورواتهم.

خطة البحث:

وتشتمل على تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

التمهيد:

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مدخل إلى علم القراءات.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف القراءات نشأته، وأركان القراءات الصحيحة، وأنواعها.

المطلب الثاني: التعريف بالقراء الأربعة عشر ورواتهم.

المبحث الثاني: التعريف بالإمام الطيبي وكتابه (فتوح الغيب).

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمته وحياته العلمية.

المطلب الثاني: التعريف بكتابه (فتوح الغيب).

الفصل الأول: القراءات القرآنية في حاشية الإمام الطيبي.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: ذكره للقراءات المتواترة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ذكره القراءات السبع.

المطلب الثاني: ذكره للقراءات الثلاث المتممة للعشرة.

المبحث الثاني: ذكره للقراءات الشاذة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ذكره القراءات الأربع الشواذ.

المطلب الثاني: ذكره القراءات الشواذ التي بعد القراءات الأربعة عشر.

الفصل التمهيدي

تعريفات ومقدمات

المبحث الأول: مدخل إلى علم القراءات.

المطلب الأول: القراءات: تعريفها، نشأتها، أركانها، أنواعها.

المطلب الثاني: التعريف بالقراء الأربعة عشر ورواتهم.

المبحث الثاني: التعريف بالإمام الطيبي وكتابه (فتوح الغيب).

المطلب الأول: ترجمته وحياته العلمية.

المطلب الثاني: التعريف بكتابه (فتوح الغيب).

المبحث الأول

التعريف بعلم القراءات والقراء الأربعة عشر ورواتهم

المطلب الأول

القراءات: تعريفها، نشأتها، أركانها، أنواعها

أولا: تعريف علم القراءات

القراءات في اللغة: جمع قراءة، والقراءة مصدر الفعل (قرأ)، يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآنا، والاقتراء افتعال من القراءة، والأصل في هذه اللفظة الجمع، وقَرَأْتُ الشيءَ قُرْآناً: جَمَعْتُه وضَمَمْتُ بعضَه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قَرأَتْ هذه الناقةُ سَلىً قَطُّ، وما قَرَأَتْ جَنِيناً قطُّ، أي لم يَضْطَمّ رَحِمُها على ولد[1].

والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، وسمي هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم[2].

وأما القراءات اصطلاحا فقد عرفها ابن الجزري[3] بأنها: **"علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله"**[4].

ثانيا: نشأة علم القراءات

نشأ علم القراءات من ذتلقى الرسول عليه الصلاة والسلام القرآن بتعليم جبريل عليه السلام له، فقد كان يقرأ ما أنزل عليه لأصحابه، والصحابة تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولا سكونا ولا إثباتا ولا حذفا حتى تفرقوا بعد ذلك في الأمصار، وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم، عرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة

---

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، (ت: 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3 مادة (ق ر أ)، 1414هـ، (ص: 128).

(2) الأصفهاني، أبو القاسم بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان، (ص: 402).

(3)هو محمد بن محمد أبو الخير، شمس الدين الدمشقي الشافعي، الشهير بابن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه، له مؤلفات كثيرة، خاصة في القراءات، منها: (منجد المقرئين)، و(النشر في القراءات العشر)، وغيرهما، توفي سنة (833هـ). ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، 1351 هـ، (247/2).

(4) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ- 1999م، (ص: 9).

المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بينهم لذلك الاختلاف، وقل الضبط، فاجتهد العلماء وبينوا الحق المراد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية؛ حتى صاروا أئمة يُقتدى بهم في ذلك ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم، وأجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول، ولم يختلف عليهم فيها اثنان، ولتصديهم للقراءة نُسبت إليهم[1].

ثالثا: أركان القراءة الصحيحة

كثر الاختلاف في القراءة بعد انتشار القراء، واشتبه متواتر القراءات بفاذها، ومشهورها بشاذها، فمن ثم وضع الأئمة لذلك ميزانا يرجع إليه، ومعيارا يعول عليه، وهو السند والرسم والعربية.

فكل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة[2].

وقد ذكر ابن الجزري –رحمه الله – هذه الأركان منظومة في طيبة النشر في القراءات العشر؛فقال:

فكلُّما وافقَ وجهَ نحْوِ   وكانَ لِلرَّسْمِ احتِمالاً يَحْوِي

وَصَحَّ إسناداً هُو القُرآنُ   فَهــذِهِ الثَّــلاثَةُ الأَرْكــانُ

وَحَيْثُمَا يَخْتَلَّ رُكْنٌ أَثْبِتِ   شذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ[3]

(1) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (6/1-9). الفضلي، عبد الهادي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، دار المجمع العلمي بجدة، 1399هـ - 1979 م (ص: 11-27).
(2) ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر (10/1).
(3) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد تميم الزعبي، ط1، دار الهدى، جدة – السعودية، 1414 هـ - 1994 م (ص: 32).

رابعا: أنواع القراءات

تعددت تقسيمات العلماء لأنواع القراءات، فذهب مكي وابن الجزري – رحمهما الله- إلى أنها أقسام ثلاثة:

الأول: قسم يقرأ به وهو ما اجتمعت فيه الشروط الثلاثة.

الثاني: ما صح نقله عن الآحاد وصح وجهه في العربية، وخالف خط المصحف، فهذا يقبل ولا يقرأ به.

الثالث: ما نقله غير ثقة، أو ثقة ولا وجه له في العربية، فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف(1).

وقسم السيوطي القراءات إلى ستة أنواع:

الأول: المتواتر: وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه.

الثاني: المشهور: وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء.

الثالث: الآحاد: وهو ما صح سنده، وخالف الرسم، أو العربية، أولم يشتهر الاشتهار الكبير.

الرابع: الشاذ: وهو ما لم يصح سنده.

الخامس: الموضوع: وهي القراءة المكذوبة المنسوبة إلى قائلها افتراء، كالقراءات المنسوبة إلى أبي حنيفة.

السادس: المدرج: وهو ما زيد من القراءات على درجة التفسير، وهذا النوع لا يعد قراءة(2).

من خلال ما سبق يمكن اختصار آراءالعلماء وأقوالهم في أنواع القراءات وأقسامها من حيث القبول والرد إلى قسمين:

الأول: القراءة المقبولة: وهي القراءات التي اشتملت على شروط صحة القراءة المشهورة، وهي السند والرسم والعربية.

الثاني: القراءة غير المقبولة: وهي القراءة التي فقدت أحد الأركان الثلاثة لصحة القراءة، وتشمل القراءات الشاذة، والمدرجة، والموضوعة.

---

(1)ينظر: مكي، ابن أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق: محي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق، (ص: 39). ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (14/1).

(2)السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1394هـ - 1974 م، (1/ 241).

المطلب الثاني

التعريف بالقراء الأربعة عشر ورواتهم

أولاً: القراء السبعة ورواتهم

الإمام الأول: نافع المدني(70-169هـ)

هو أبو رويم، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أحد القراء السبعة الأعلام، أصله من أصفهان، أحد أئمة القراءة في عصره، تلقى القراءة على سبعين من التابعين، منهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، الذي تلقى القراءة عن أبي هريرة، وعبدالله بن عباس، وقد أخذا القراءة عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم(1).

أشهر الرواة عن نافع:

1- قالون: (120–220هـ):

هو: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد وقالون لقب له، لقبه به نافع لجودة قراءته، كان قارئ المدينة المنورة وتوفي فيها في عهد الخليفة المأمون(2).

2- ورش: (110–197هـ):

هو: عثمان بن سعيد بن عبد الله المصري، ويكنى أبا سعيد، وورش لقب له، لقب به لشدة بياضه.

كان جيد القراءة، حسن الصوت، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، لا ينازعه فيها منازع وكان بارعا في العربية، وعارفا في التجويد(3).

الإمام الثاني: ابن كثير المكي (45–120هـ):

هو: عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز المكي، كان إمام الناس بمكة، لم ينازعه فيها منازع، وكان فصيحا بليغا جسيما أبيض اللون(4).

(1)ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (112/1).

(2)ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت: 853هـ)، لسان الميزان، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الاسلامية (287/6).

(3)ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2006م، 1437هـ، تحقيق: براجستراسر، (6/2). ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرازي (ت: 337هـ)، الجرح والتعديل، ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1371هـ - 1953م، (153/6).

(4)ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (121/1).

أشهر الرواة عن ابن كثير:

1- البزي (170-250هـ):

هو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، واسم أبي بزة بشار، فارسي الأصل من همذان أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي.

ولد البزي بمكة المكرمة، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير، كان إماماً في القراءة، محققاً، ضابطاً، متقناً، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، وكان مؤذن المسجد الحرام(1).

2- قنبل: (195 – 291هـ):

هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المخزومي بالولاء، مقرئ أهل مكة، ولقب بقنبل لأنه كان من قوم يقال لهم القنابلة، كان إماماً في القراءات انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ورحل إليه الناس من جميع الأقطار(2).

الإمام الثالث: أبو عمر البصري (68 – 154هـ):

هو: زبان بن العلاء بن العريان المازني، التميمي البصري، كان إمام البصرة ومقرئها، وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والأمانة والدين(3).

أشهر الرواة عن أبي عمرو:

- **الدوري: (ت: 246هـ):**

هو: حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي الدوري، الأزدي النحوي، البغدادي، والدوري: نسبة إلى "الدور" موضع ببغداد.

كان إمام القراءة في عصره، وشيخ القراءة في وقته ثقة ضابط، أول من جمع القراءات، وقد انتفع الناس بعلمه في سائر الآفاق(4).

---

(1) ابن الجزري، غاية النهاية (118/1). الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1417هـ - 1997م، (ص: 103).
(2) الذهبي، معرفة القراء الكبار(230/1). ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (121/1).
(3) ابن الجزري، غاية النهاية (127/1).
(4) ابن الجزري، غاية النهاية (112/1).

- **السوسي: (ت: 261هـ):**

هو: صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن الجارود السوسي وكنيته أبو شعيب، وكان مقرئاً ضابطاً، ثقة. توفي بالرقة، وقد قارب التسعين[1].

الإمام الرابع: عبد الله بن عامر الشامي: (8 – 118هـ):

هو: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعه اليحصبي المكنى بأبي عمرو، من التابعين، وكان إمام أهل الشام، إماما كبيراً، وتابعاً جليلاً، وعالماً شهيراً، تلقى القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب، وعبد الله بن عمر بن المغيرة المخزومي وأبي الدرداء، عن عثمان بن عفان عن رسول الله ﷺ[2].

أشهر الرواة عن ابن عامر:

- **هشام: (153 – 245هـ):**

هو: هشام بن عامر بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي، وكنيته: أبو الوليد، وكان إمام أهل دمشق وخطيبهم، ومقرئهم، ومحدثهم، ومفتيهم. وكان فصيحاً، علامة واسع الرواية[3].

- **ابن ذكوان (173 – 242هـ):**

هو: عبد الله بن أحمد بن بشير ويقال: بشير بن ذكوان بن عمر القرشي، الدمشقي، إمام الجامع الأموي، انتهت إليه مشيخة للإقراء بالشام بعد أيوب بن تميم، توفي بدمشق[4].

الإمام الخامس: عاصم الكوفي: (ت: 127هـ):

هو: عاصم بن أبي النجود، وقيل أبوه عبد الله وكنيته أبو النجود، ويكنه بأبي بكر وهو من التابعين رحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحريروالتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن[5].

---

(1)المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج (ت: 743هـ) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، 1400هـ-1980م، (50/13)، رقم 3813. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (134/1).

(2)ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (144/1). ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: 853هـ)، تهذيب التهذيب، ط1، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، 1336هـ، (340/5)، رقم 470.

(3)ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (143/1). الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص: 195/1).

(4)ابن الجزري، غاية النهاية (405/1).

(5)ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (100/1).

أشهر الرواة عن عاصم:

- **شعبة (95 – 193هـ)**

هو: شعبة بن عياش بن سالم الحناط الأسدي النهشلي، كان إماما علماً عاملاً، حجة، من كبار أئمة السنة، عرض القرآن على عاصم أكثر مرة[1].

- **حفص: (90 – 180هـ):**

هو: حفص بن سليمان بن أبي داود الأسدي الكوفي، وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، وابن زوجته، تردد بين بغداد ومكة وهو يقرئ الناس القرآن الكريم[2].

الإمام السادس: حمزة الكوفي: (80 – 156هـ):

هو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر أبو عمارة الكوفي التميمي الزيات، وكان إماماً حجة ثقة ثبتاً، بصيراً بالفرائض عارفاً بالعربية حافظاً للحديث، وقراءة حمزة ينتهي سندها إلى علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ[3].

أشهرالرواة عن حمزة:

1- خلف (150 – 229هـ):

هو: خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البغدادي. وكنيته أبو محمد، إماماً وراوياً للحديث من الثقات، اختار لنفسه قراءة انفرد بها فيعد من الأئمة العشرة. توفي رحمه اللهببغداد[4].

2- خلاد: (119 – 220هـ):

هو: خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي، وكنيته أبو عيسى، كان إماما في القراءة، ثقة عارفاً محققاً مجوداً ضابطاً متقناً[5].

---

(1)ابن الجزري، غاية النهاية(327/1).
(2)ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (156/1). المزي، تهذيب الكمال (10/7).
(3)الذهبي، معرفة القراء الكبار(111/1). ابن الجزري، غاية النهاية (261/1). المزي، تهذيب الكمال (314/7).
(4)الذهبي، معرفة القراء (123/1).
(5)الذهبي، معرفة القراء الكبار(124/1).

الإمام السابع: الكسائي الكوفي: (119–189هـ):

هو: علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان النحوي المكني بأبي الحسن، ولقب بالكسائي لأنه أحرم في كساء، كان أعلم الناس بالنحو[1].

أشهر الرواة عن الكسائي:

1- أبو الحارث: (ت: 240هـ):

هو: الليث بن خالد المروزي البغدادي، كنيته أبو الحارث قرأ على الكسائي وكان صاحباً له، وكان ثقة حاذقاً[2].

2- حفص الدوري[3].

الإمام الثامن: أبو جعفر المدني: (ت: 130هـ):

يزيد بن القعقاع المخزومي المدني القارئ، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، كان إمام أهل المدينة في القراءة[4].

أشهر الرواة عن أبي جعفر:

1- ابن وردان(ت: 160هـ):

هو: عيسى بن وردان المدني، كنيته أبو الحارث، وكان ضابطا، محققا، أخذ القراءة عن أبي جعفر ونافع، وأخذ عنه إسماعيل بن جعفر وقالون[5].

2- ابن جماز (ت: 170هـ):

هو: أبو الربيع سليمان بن مسلم الزهري، كان مقرئا جليلا حافظا، أخذ القراءة عن أبي جعفر وشيبه ونافع، وأخذ عنه إسماعيل بن جعفر[6].

(1)الذهبي، معرفة القراء الكبار (210/1).
(2)الذهبي، معرفة القراء الكبار (124/1).
(3)حفص الدوري، تقدمت ترجمته.
(4) الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص: 93). ابن الجزري، غاية النهاية (439/1).
(5) الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص: 173).ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (179/1).
(6) ابن الجزري، غاية النهاية (ص: 315).

الإمام التاسع: يعقوب البصري: (117–205هـ):

هو: يعقوب بن إسحاق بن زيد أبو محمد الحضرمي، قارئ أهل البصرة في عصره، كان من أعلم أهل زمانه بالقرآن والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة والحروف والفقه(1).

أشهر الرواة عن يعقوب:

1- رويس (ت: 238هـ):

هو: محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، وكنيته أبو عبد الله، مقرئ حاذق وإمام في القراءة، مشهور بالضبط والإتقان(2).

2- روح (ت: 234هـ):

هو: روح بن عبد الله المؤمن الهندي البصري النحوي، كنيته أبو الحسن، كان مقرئا جليلا ضابطا مشهورا، من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم(3).

الإمام العاشر: خلف بن هشام(4).

أشهرالرواة عن خلف العاشر:

1- إسحاق (ت: 286هـ):

هو: إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي ثم البغدادي الوراق وكنيته أبو يعقوب، هو راوي خلف في اختياره، وكان قيماً بالقراءة ثقة فيها ضابط لها، وإن كان لا يعرف من القراءات إلا اختيار خلف(5).

2- إدريس (ت: 292هـ):

هو: إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي، وكنيته أبو الحسن، قرأ على خلف البزار روايته واختياره، وهو إمام ضابط متقن ثقة(6).

(1)ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (186/1). الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص: 157).
(2) الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص: 216).
(3)ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (187/1).
(4) خلف بن هشام، تقدمت ترجمته.
(5)ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (153/1).
(6) المصدر السابق (166/1).

القراء الأربعة بعد تمام العشرة:

الإمام الأول: الحسن البصري (ت: 110هـ)

هو: الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد البصري، إمام زمانه علماً وعملاً، قرأ على حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري[1].

أشهر الرواة عن الحسن:

1- شجاع بن أبي البلخي (ت: 190هـ):

هو: شجاع بن أبي نصر، أبو نعيم البلخي ثم البغدادي المقرئ الزاهد، ثقة كبير، عرض على أبي عمرو بن العلاء، وسمع من عيسى ابن عمرو وروى عنه القراءة أبو عبيدة القاسم بن سلام[2].

2- الدوري (تقدمت ترجمته)[3].

الإمام الثاني: ابن محيصن: (ت: 123هـ):

هو: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي مقرئ أهل مكة، ثقة روى له مسلم، قرأ على مجاهد بن حبر درباس مولى بن عباس[4].

أشهر الرواة عن ابن محيصن:

1- البزي(تقدمت ترجمته)[5].

2- ابن شنبوذ (ت: 328):

هو: محمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ، شيخ الإقراء بالعراق، قرأ القرآن على عدد كثير من الامصار، منهم قنبل وإسحاق الخزاعي[6].

---

(1) الذهبي، معرفة القراء الكبار(36/1).
(2) الذهبي، معرفة القراء الكبار (162/1).
(3)تقدمت ترجمته (ص: 13) من البحث.
(4) ابن الجزري، غاية النهاية (167/3).
(5) تقدمت ترجمته (ص: 12) من البحث.
(6) ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان دار صادر – بيروت (301/4). معرفة القراء الكبار (156/1).

الإمام الثالث: يحيي اليزيدي (ت: 202هـ):

هو: يحيي بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد البصري، المعروف باليزيدي، نحوي لغوي مقرئ علامة كبير ثقة، قرأ على أبي عمرو وحمزة[1].

أشهر الرواة عن يحيي:

1- سليمان بن الحكم (ت: 35هـ):

هو: أبو أيوب البغدادي، مقرئ جليل ثقة[2].

2- أحمد بن فرح (ت: 303هـ):

هو: أحمد بن فرح بن جبريل، أبو جعفر الضرير البغدادي المفسر، ثقة كبير[3]، اشتهر اسمه لسعة علمه وعلو سنه، قرأ على الدوري والبزي.

الإمام الرابع: الأعمش (ت: 148هـ):

هو: سليمان بن مهران الأعمش الإمام العلم أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي، كان إماما جليلا فصيحا، أقرأ الناس ونشر العلم دهراً طويلاً، قرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد وغيرهم[4].

أشهر الرواة عن الأعمش:

1- الحسن المطوعي (ت: 371هـ):

هو: الحسن بن سعيد المطوعي البصري، المقرئ المعمر، كان إماما ثقة عارفا في القراءات مؤلف كتاب "معرفة اللامات" لقي الكبار وأكثر الرحلة في الأقطار[5].

2- أبو الفرج الشنبوذيالشطوي (ت: 388هـ):

هو: محمد بن أحمد الشطوي البغدادي، أخذ القراءة عرضاً عن ابن مجاهد، حافظا ماهرا، مشهورا نبيلا، كان عالماً بالتفسير وعلل القراءات[6].

---

(1) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق- سوريا، 1406هـ-1986م (311/2). ابن الجزري، غاية النهاية (375/2).
(2) الذهبي، معرفة القراء (256/1)، ابن الجزري، غاية النهاية (313/1).
(3) ابن العماد، شذرات الذهب (241/2). ابن الجزري، غاية النهاية (9790/1). الذهبي، معرفة القراء الكبار (138/1).
(4) ابن الجزري، غاية النهاية (312/1). الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص: 94/1).
(5) ابن الجزري، غاية النهاية (313/1). ابن العماد، شذرات الذهب (75/3)، الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص: 179/1).
(6) ابن الجزري، غاية النهاية (50/2).

المبحث الثاني

التعريف بالإمام الطيبي

المطلب الأول

ترجمته وحياته العلمية

أولاً: اسمه ونسبه ولقبه

هو الحسين بن عبدالله بن محمد الطيبي(1)، وفي بعض المصادر جاءت تسميته بـ(الحسن)(2). والصحيح هو الحسين، فقد صرّح هو نفسه بذلك عقب فراغه من تفسير سورة "الناس" حيث قال: تمت السورة بقول العبد الفقير إلى عفو ربه سبحانه الحسين بن عبدالله بن محمد الطيبي(3).

لقب بالطيبي بكسر الطاء وسكون الياء نسبة إلى طيبة بلدة بين واسط وبين الأهواز(4)، وهو من أهل توريز من عراق العجم، أما اللقب الذي اشتهر به الطيبي فهو شرف الدين(5).

ثانياً: ولادته

لم تشر المصادر التي ترجمت للإمام الطيبي إلى تاريخ ولادته،ولكن لما كانت وفاة الطيبي سنة 743هـ باتفاق كل من ترجموا له، ولما ذكر أنه قد ضعف بصره في أخريات حياته، مما يوحي ببلوغه سن الشيخوخة، ولما كانت وفاة شيخه (أَبُو الْحفْص السّهْرُورْدي) سنة 632هـ، فإنه يمكن تخمين ولادتهما بين القرن السادس والسابع الهجري .

ثالثاً: صفاته وأخلاقه

يوصف الطيبي – رحمه الله – بالكرم والتواضع إذ كان ذا ثروة من الإرث والتجارة، فلم يزل ينفق ذلك في وجوه الخيرات إلى أنكان في آخر عمره فقيراً، وكان حسن المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة، مظهراً فضائحهم مع استيلائهم في بلاد المسلمين، وكان شديد الحب لله

---

(1)الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع محاسن من بعد القرن السابع، تحقيق: حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر، دمشق، ط1، 1419هـ - 1998م (ص: 241).

(2) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان (522/1).

(3) الطيبي، الحسين بن عبدالله، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، تحقيق: إياد أحمد الغوج، وجميل بني عطا، ط1، 1434هـ-2013م، (657/16).

(4)القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، صبح الأعشا في صناعة الانشا، تحقيق: يوسف على طويل، دار الفكر، دمشق، ط1، 1987م (341/4).

(5) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن محمد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: 808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ - 1988م، (ص: 556).

عز وجل ولرسول الله محمد ﷺ، كثير الحياء، ملازماً لصلاة الجماعة في النهار وفي الليل وفي الشتاء وفي الصيف مع ضعف بصره، وكان خير معين لطلبة العلم من أهل بلده وغيرهم ممن كان يعرفه أو لا يعرفه، يعير لهم الكتب النفيسة لأهل بلده وغيره، محبا لمن عرف منه تعظيم الشريعة، مقبلاً إلى نشر العلم، آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنة[1].

رابعاً: شيوخه

لم يظهر للباحثة من شيوخ الإمام الطيبي إلا ما ذكره في حاشيته، هو أنه أخذ العلم من شيخه (أبو حفص السُّهْرُوَرْدِي)[2] وقد نص على ذلك صراحة كقوله: ((وقال شيخنا شيخ الإسلام أبوحفص السُّهْرُوَرْدِي))[3] وذكر السيوطي أنّ الإمام الطيبي أخذ علمه من شيخه السُّهْرُوَرْدِي حيث يقول: ((ذكر في شرحه على الكشاف أنه أخذ على أبي حفص السُّهْرُوَرْدِي))[4].

خامساً: تلاميذه

كان الطيبي رحمه الله تعالى ملازماً لأشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع، يخدمهم ويعينهم، ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيره[5]، وفي ذلك إشارة إلى كثرة الطلبة الذين نهلوا منه العلم، وقد ذكرت المصادر التي ترجمت له ثلاثة منهم فقط، وهم:

1- الخَطِيب التَّبْرِيزِي[6].
2- عَلِيّ بن عِيسَى[7].

---

(1) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد / الهند، ط2، 1392هـ - 1972م (208/1). ابن العماد، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (136/6-137).

(2) هو أَبُو حَفْص عُمَر بْنُ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد بْنُ عَمَوَيْه، واسمه عَبْدُ اللهِ الْبَكْرِي، لقب بِشِهَاب الدِينِ السُّهْرُوَرْدِي، كان فقيها شافعي المذهب، شيخاً صالحاً ورعاً، كثير الاجتهاد في العبادة والرياضة، وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة، ولد سنة 539، وتوفى سنة 632، له من الكتب: (أدلة العيان والبرهان إرشاد المردين) وكتاب (عوارف المعارف) وهو أشهرها. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان(446/3). البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين، بن مير سليم البابانى (ت: 1399هـ)، هدية العارفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان (417/1).

(3)الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (660/6).

(4)السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (523/1).

(5)ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (208/1).

(6) هو أَبُو عَبْدُاللهِ مُحَمَّد بْنَ عَبْدُ اللهِ، الخَطِيب، الشَّافِعِي، التَّبْرِيزِي، ولي الدين، توفى سنة 749هـ، من كتبه: "مشكاة المصابيح" و"عزة التأويل في التفسير" و"أسماء رجال الحديث والمشكاة" و"مجالس في التفسير والموعظة" حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى – بغداد، 1941م (1699/2). البغدادي، هدية العارفين (28/2).

(7) لم تذكر له ترجمة، ويؤكد تلمذة على بن عيسى للطيبى كل من ابن حجر، الدرر الكامنة (156: 1)، وحاجي خليفة، كشف الظنون(341: 1).

3- عُمَـــر الفَـــارِسِي[1].

سادساً: مؤلفـاتــه

ألف الطيبي رحمه الله تعالى العديد من الكتب في مجالات مختلفة التي كان لها الأثر العلمي الطيب ومن هذه المؤلفات[2]:

1- حاشية على الكشاف، اسمها (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب) وهي محل هذه الدراسة.

2- التبيان في المعاني والبيان[3].

3- الخلاصة في أصول علم الحديث[4].

4- الكاشف عن حقائق السنن[5].

سابعاً: تأثيره في غيره

تأثير الطيبي في شهاب الدين الخفاجي في حاشيته:

قال شهاب الدين الخفاجي[6] في تفسير قراءتي الفتح والكسر في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[النساء: 24] "قرأ السبعة غير الكسائي المحصنات في جميع القرآن بفتح الصاد وقرأها الكسائي بالكسر إلا في هذه الآية فإنه فتحها[7] وحكى أبو عبيدة إجماع القراءة على فتحها في هذه المواضع، وقال: من فتح ذهب إلى أنّ المراد ذوات الأزواج أي أحصنهن أزواجهن

---

(1) هو أبوحفص عمر بن الرحمن الفارسي، سراج الدين، توفي سنة 745هـ، من تصانيفه: "الكشف على الكشاف"، ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (143/6). حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (1480/2). البغدادي، هدية العارفين (789/1).

(2) ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة (156/2) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (124/2) البغدادي، هدية العارفين (152/1).

(3) وهو كتاب في علوم البلاغة الثلاثية: المعاني والبيان والبديع، جمع فيه – كما يذكر في مقدمته- بين محاسن "مفتاح السكاكي" و"كشاف" الزمخشري، و"مصباح" ابن مالك، و"إيضاح" الخطيب، و"ونهاية الإيجاز" للرازي، و"المثل السائر" لابن الأثير، التبيان في البيان – ميكروفيلم (25) بلاغة – معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة، ومحققاً – قسم التحقيق، (ص: 2).

(4) وهو كتاب في علوم الحديث ومصطلحه، سماه الطيبي – كما يقول في مقدمته بـــ "الخلاصة في معرفة الحديث". الطيبي، الحسين بن عبد الله، الخلاصة في أصول الحديث، تحقيق: صبحي جاسم السامرائي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1405هـ-1985م(ص: 29).

(5) وهو كتاب في الحديث، شرح فيه الطيبي أحاديث مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي وقد بلغ من أهمية هذا الكتاب أنه نقل عن أغلب شراح الحديث وخاصة الجلة منهم مصرحين بالأخذ عنه.الطيبي، الحسين بن عبدالله، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، ط1، 1467هـ-1997م (26/1).

(6)الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسماة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، دار صادر، بيروت (123/3).

(7) ابن مجاهد، السبعة (ص: 230). ابن الجزري، النشر(249/2) .

ومن كسر ذهب إلى أنهن أسلمن فأحصن أنفسهن، والإحصان في المرأة ورد في اللغة فاستعمل في القرآن بأربعة معان:

الإسلام والحرية والتزوّج والعفة...... ويقال: امرأة محصن بالكسر إذا تصوّر حصنها من نفسها وبالفتحإذا تصوّر من غيرها، والمحصنات بعد قوله: ﴿ حُرِّمَتۡ ﴾[النساء: 23] بالفتح لا غير وفي سائر المواضع بالفتح والكسر لأن اللواتي حرم التزوّج بهن المتزوّجات دون العفيفات وفي سائر المواضع يحتمل الوجهين كذا قال الطيبي[1].

تأثير الطيبي في شهاب الدين الألوسي في تفسيره:

وَجه الألوسي[2] قراءة النصب نحويا في قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ﴾[طه: 59]وقال: ﴿ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ﴾عطف على الزينة، وقيل: على (يوم)، والأول أظهر لعدم احتياجه إلى التأويل، وانتصب (ضُحًى) على الظرف وهو ارتفاع النهارويؤنث ويذكر، والضحاء بفتح الضاد ممدود مذكر، وهو عند ارتفاع النهار الأعلى.

وجوز على القراءة بنصب (يوم)[3] أن يكون (مَوْعِدُكُمْ) مبتدأ بتقدير وقت مضاف إليه على أنه من باب أتيتك خفوق النجم، والظرف متعلق به و(ضُحًى) خبره على نية التعريف فيه لأنه ضحى ذلك اليوم بعينه ولو لم يعرف لم يكن مطابقا لمطلبهم حيث سألوه عليه السّلام موعدا معينا لا يخلف وعده، وقيل: يجوز أن يكون الموعد زمانا و(ضُحًى) خبره و(يَوْمُ الزِّينَةِ) حالا مقدما وحينئذ يستغني عن تعريف ضحى وليس بشيء ثم إن هذا التعريف بمعنى التعيين معنى لا على معنى جعل ضُحًى أحد المعارف الاصطلاحية كما قد يتوهم.

وقال الطيبي[4]: قال ابن جني[5]: يجوز أن يكون (أَنْ يُحْشَرَ) عطفا على الموعد كأنه قيل: إنجاز موعدكم وحشر الناس ضحى في يوم الزينة. وكأنه جعل الموعد عبارة عما يتجدد في ذلك اليوم من الثواب والعقاب وغيرهما سوى الحشر ثم عطف الحشر عليه عطف الخاص على العام".

---

(1)الطيبي، فتوح الغيب (501/4).

(2)الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: عليّ عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ (532/8).

(3) قرأ الجمهور (يوم) بالرفع، الحسن والمطوعي بالنصب، البناء، إتحاف فضلاء البشر(ص: 384).

(4)الطيبي، فتوح الغيب (194/10).

(5)ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، (ت: 392هـ)، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1420هـ - 1999م (53/2).

تأثير الطيبي في السيوطي في تفسيره:

نقل السيوطي[1] تفسير قراءة ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[البقرة: 37] قول الطيبي: نصب (آدم)، ورفع (كلمات)، قراءة ابن كثير[2]، وعلى هذه القراءة أيضا استعارة.

تأثيرالطيبي في تفسير ابن عرفة:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ ﴾[البقرة: 6] نقل ابن عرفة[3] قول الطيبي وقال: أنكر الزمخشري[4] هنا قراءة ورش وجعلها لحنا وكفره الطيبي.

وظاهر كلام الطيبي[5] هذا أن السّبع قراءات أخبار آحاد وليس بمتواتر، وأنَّ هذا ليس بكفر؛ لأن التواتر ما نقل بين دفتي مصحف الإمام، وهذا من قبيل الأداء، ونحوه المد وتخفيف الهمزة.

ثامناً: وفـــاتــه

ذكر ابن حجر أنّ الإمام الطيبي "كان يشتغل في التفسير من بكرة إلى الظهر، ومن ثم إلى العصر لإسماع البخاري، إلى أن كان يوم مات، فإنه فرغ من وظيفة التفسير، وتوجه إلى مجلس الحديث، فدخل مسجداً عند بيته، فصلى النافلة قاعداً، وجلس ينتظر الإقامة للفريضة، فقضى نحبه متوجهاً إلى القبلة، وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشري شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة"[6].

المطلب الثاني

التعريف بكتابه (فتوح الغيب)

يقول الطيبي في مقدمة حاشيته: "وسميت الكتاب بفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب".

وقد نص مؤلفها في مقدمتها على دافعه من تأليفها، حيث قال: "فقد استخرت الله مع قلة البضاعة، وقصور الباع في الصناعة لتصدي شرح مجمله، وحل معضله، وتلخيص مشكله، وتخليص مبهمه، وفسر عويصه، وفك عقوده المؤربة، وتبين قيوده المكربة، وانتهاض إحراز

---

(1)السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار(حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي)، جامعة أم القرى- كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (3 رسائل دكتوراة)، 1424هـ - 2005م (209/2).

(2)ابن الجزري، النشر (211/2).

(3)ابن عرفة، محمد بن محمد الورغمي التونسي المالكي، **تفسير ابن عرفة**، (ت: 803هـ)، تحقيق: حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس، ط1، 1986م (120/1).

(4)الزمخشري، الكشاف (48/1).

(5)الطيبي، فتوح الغيب (126/2).

(6)ابن حجر، الدرر الكامنة(156/2-157).

قصبات عيون التفاسير للعلماء النحارير، وخلاصة أفكار المحققين، ونقاوة أنظار المتبحرين المتقدمين منهم والمتأخرين، لتسهيل وعره، وتيسير صعبه..... هذا وإن أصعب السبل تقييد القيود المبهمة، فإنه بلغ في الغموض وراء حد الألغاز، وهو الذي يعجز الناظر فيه كل الإعجاز... وعثرت بعد طول المباحثات، على أن معرفة إبراز النظم هي أعظم المطالب، وأسنى المقاصد والمآرب، فإنها مسبار البلاغة، وعيار البلاغة، إذ بها تنتقد الأقاويل، ويرجحتأويل على تأويل"[1].

وقد ورد عن الطيبي أنه رأى النبي -ﷺ- قبيل الشروع بهذه الحاشية وأنه ناوله قدحاً من اللبن، وأشار إليه وأصاب منه، ثم ناوله للنبي -ﷺ - فأصاب منه، لذلك فقد قال في مقدمة حاشيته: "ثم إن تر خللا فانسبه إلى الونى والقصور، وإن تعثر على ما تقر به العين فأحاه إلى فيضان النور من جناب سيد المرسلين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين ﷺ[2].

فالكتاب إذاً مما فتح الله على الطيبي، وأفاض به نور النبوة، لما كان يُعرف عن الطيبي من شدة حبٍّ لله ورسوله، وحسن المعتقد، وحبٍّ للعلم وتشجيع للطلبة ورعايتهم، إلى جانب الحياء والزهد والتواضع والكم.

وللحاشية قيمة وأهمية كبيرة، ومما يدل على ذلك أقوال العلماء، منها:

أولاً: قول الحافظ شهاب الدين بن حجر[3] معرض ترجمته للطيبي: "شرح الكشاف شرحاً كبيراً... يعرف فضله من طالعه".

ثانياً: يقول العلامة ابن خلدون[4]: "ولقد وصل إلينا في هذه العصور تأليف لبعض العراقيين، وهو شرف الدين الطيبي، شرح فيه كتاب الزمخشري هذا، وتتبع ألفاظه، وتعرض لمذاهبه في الاعتزال بأدلة تزيفها، وتُبيّن أن البلاغة إنما تقع في الآية على ما يراه أهل السنة لا على ما يراه المعتزلة، فأحسن في ذلك ما شاء، مع إمتاع في سائر فنون البلاغة، وفوق كل ذي علم عليم".

ثالثاً: يقول حاجّى خليفة[5]: "وهى أجلّ حواشيه، في ستة مجلدات.... لم يأل جهداً في إيراد مباديه المنتشرة، من تبيين وجوه القراءات، وتصحيح الأحاديث والروايات، وتحقيق لغاته، وتدقيق نكاته، وبذل مجهوده في تقرير مسائله، ومع ذلك ففيه شيئان: أحدهما: ليس من الأفعال الاختيارية، وهو أن هذا الكتاب كتاب متين، وحصن حصين، لا يكمل علمه بمجرد العثور على العلوم الظاهرة، بل له شرائط بعضها ما ذكره مؤلفه...وذلك أمر لا يمكن تحصيله إلا

---

(1)الطيبي، فتوح الغيب (611/1).
(2)المرجع السابق (612/1).
(3) ابن حجر، الدرر الكامنة (156/2).
(4) ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر (ص: 556).
(5)حاجي خليفة، كشف الظنون(1478/2-1479).

بالكدّ والجدّ، وثانيهما: أنه كان مولعاً بكثرة إيراد النكات البيانية، فصار شرحه كبير الحجم في غير المقصود، واختلاط الموجود بالمفقود".

رابعاً: ويقول العلّامة الشوكاني[1]: "وحاشيتة على "الكشاف" هي أنفس حواشيه على الإطلاق، مع ما فيها من الكلام على الأحاديث في بعض الحالات إذا اقتضى الحال، على طريقة المحدثين، مما يدل على ارتفاع طبقته في علميْ المعقول والمنقول".

وبعدُ، فإن شهادات هؤلاء العلماء دليل على قيمة هذه الحاشية، وأهميتها ويمكن إجمال هذه الشهادات فيما يلي:

1. الوفاء إلى حد كبير، بشرح الكشاف، بما يتفق والأسباب التي دعت الطيبي إلى تأليف حاشيته، وبما يتواءم مع الأهداف التي وضعها نُصب عينيه وهو يشرح الكشاف.
2. جودة تصنيف الحاشية، وحسن ترتيبها وتبويبها.
3. تنوّع المادة العلمية في الحاشية، وارتفاع شأن المؤلف في علمي المعقول والمنقول.

---

(1)الشوكاني، البدر الطالع (229/1-230).

الفصل الأول

القراءات القرآنية في حاشية الإمام الطيبي

عرض وبيان

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: ذكره للقراءات المتواترة

المطلب الأول: ذكره للقراءات السبع.

المطلب الثاني: ذكره للقراءات الثلاث المتممة للعشرة.

المبحث الثاني: ذكره للقراءات الشاذة

المطلب الأول: ذكره للقراءات الأربع الشواذ.

المطلب الثاني: ذكره للقراءات الشواذ التي بعد القراءات الأربعة عشر.

المبحث الثالث: نسبة القراءات إلى قرائها ورواتها

المطلب الأول: نسبة القراءات إلى النبي ﷺ وإلى الصحابة والتابعين.

المطلب الثاني: نسبة القراءات إلى القراء والرواة.

المبحث الرابع: القراءات بين الزمخشري والطيبي

المطلب الأول: القراءات التي يذكرها الزمخشري غير منسوبة وينسبها الطيبي.

المطلب الثاني: القراءات التي يذكرها الزمخشري دون أن يذكرها الطيبي.

الفصل الأول

القراءات القرآنية في حاشية الإمام الطيبي

اعتنى الإمام الطيبي – رحمه الله تعالى – في حاشيته بالقراءات عرضاً وتوجيهاً، فيذكر القراءات المتواترة والمشهورة، ويذكر القراءات الشاذة، وقد يذكر القراءات منسوبة إلى قرائها أو إلى بلدانهم، وقد يذكر الزمخشري قراءات مختلفة في الكلمة، دون أن ينص على أصحاب تلك القراءات، فيتولى الطيبي ذلك، وهذا ما سأبينه في هذا الفصل – بعون الله تعالى.

وكان اعتماد الإمام الطيبي – رحمه الله – في القراءات على بعض الكتب، منها:

1- "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج (ت 311هـ)، وقد نقل الطيبي عنه في دراسته اللغوية[(1)].

2- "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها" لابن جني (ت 392هـ)، وقد نقل الطيبي عنه في ذكر القراءات الشاذة[(2)].

3-"الكشف عن وجه القراءات السبع وعللها" لمكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، نقل عنه الطيبي في توجيه القراءات[(3)].

4-"التبيان في إعراب القرآن" لأبي البقاء العكبري (ت 616هـ)، نقل عنه الطيبي في توجيه القراءات بالنحو[(4)].

5-"التيسير" لأبي عمرو الداني (ت 444هـ)، نقل عنه الطيبي في ذكر القراءات المتواترة[(5)].

6-"المرشد" للعماني (ت 669هـ)، نقل عنه الطيبي في الرسم العثماني للقراءات[(6)].

---

(1) ينظر: الطيبي، فتوح الغيب (9/11)، (720/1)، (145/2)..... وغيرها.
(2) ينظر: الطيبي، فتوح الغيب (258/6)، (743/1)، (465/7).....وغيرها.
(3) ينظر: الطيبي، فتوح الغيب (195/12)، (240/4)، (542/9)....وغيرها.
(4) ينظر: الطيبي، فتوح الغيب (559/14)، (157/3)، (474/4)....وغيرها.
(5) ينظر: الطيبي، فتوح الغيب (734/1)، (91/3)، (177/5).... وغيرها.
(6) ينظر: الطيبي، فتوح الغيب (145/4)، (293/4)، (160/6).... وغيرها.

المبحث الأول

ذكره للقراءات المتواترة

عرض الإمام الطيبي – رحمه الله – القراءات المتواترة في حاشيته، فكان يذكر القراءة، ويبيِّن من قرأ بها من القراء في كثير من الأحيان، وسأبين في هذا المبحث نماذج مما ذكره -رحمه الله تعالى- من القراءات المتواترة.

المطلب الأول

ذكره للقراءات السبع

ذكر الطيبي في حاشيته القراء السبعة بأسمائهم صريحة، وفيما يأتي طائفة من الأمثلة على ذلك:

1- قوله تعالى: ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾[القصص: 6].

قال الزمخشري: "وقُرئ: (ويَرى فِرْعَوْنُ وَهامانُ وَجُنُودُهُمَا)"[(1)]، ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي بقوله: "قوله (وقرئ: (وَيَرى فِرْعَوْنُ)) حمزةُ والكسائي: ((ويَرى)) بالياءِ التحتانيِّ مفتوحةً، وفتح الراءِ، ورفعِ الأسماءِ الثلاثة، والباقونَ: بالنونِ مضمومة وكسرِ الراءِ وفتحِ الياءِ ونصبِ الأسماء"[(2)].

ويلاحظ هنا أن الإمام الطيبي ذكر قراءة حمزة والكسائي وقصد بـ(الباقون) بقية القراء السبعة؛ لأن خلفا العاشر وافق قراءة حمزة والكسائي بالياء التحتانية المفتوحة ولم يذكره[(3)].

2- قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾[التوبة: 110].

قال الزمخشري: "وقرئ (وتَقطعَ)، بفتح التاء"[(4)] ولم يحدد من قرأ بذلك، وقد بيّن الطيبي أن هذه القراءة لابن عامر وحفص وحمزة، والباقون: بضمها (تُقطَّعَ)[(5)].

ويقصد بـ (الباقون) بقية القراء السبعة؛ لأن أبا جعفر ويعقوب وافقا قراءة ابن عامر وحفص وحمزة ولم يذكرهما[(6)].

---

(1) الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ (393/3).

(2) الطيبي، فتوح الغيب (10/12).

(3) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن، عمان، ط1، 1421هـ-2000م (497).

(4)الزمخشري، الكشاف (313/2).

(5)الطيبي، فتوح الغيب (371/7).

(6) ابن الجزري، النشر (281/2).

3- قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[يونس: 103].

قال الزمخشري: "قرئ: (نُنَجِّ) بالتشديد"[1]، ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي وقال: "كلهم إلا حفص والكسائي"[2].

وقصد بـ"كلّهم" القراء السبعة؛ لأن يعقوب يوافق قراءة الكسائي وحفص عن عاصم ولم يذكره[3].

4- قوله تعالى: ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾[القصص: 8].

قال الزمخشري: "قرئ: (وحُزْناً)"[4]، ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي بقوله: حمزة والكسائي: حُزْنا، بضم الواو وإسكان الزاي، والباقون: بفتحها[5].

يقصد الإمام الطيبي هنا بقوله (الباقون) القراء السبعة؛ لأن خلفا العاشر وافق قراءة حمزة والكسائي ولم يذكره[6].

5- قوله تعالى: ﴿ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾[التوبة: 123].

قال الزمخشري: "قرئ (غِلْظَةً) بالحركات الثلاثة"[7]، ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضح الطيبي أن من يقرأ بالكسر السبعة[8]، ولكن الملاحظ من خلال كتب القراءات العشر أن من يقرأ بذلك ليسوا السبعة فحسب؛ بل العشرة كلهم كذلك، فقرأ الجمهور: (غِلْظَةً) بكسر الغين، وهي لغة أسد. وقرأ الأعمش وأبان بن تغلب والمفضل، كلاهما عن عاصم بفتحها، وهي لغة الحجاز، وقرأ أبو حيوة، والسلمي، وابن أبي عبلة، والمفضل، بضمها، وهي لغة تميم[9].

---

(1)الزمخشري، الكشاف (373/2).
(2)الطيبي، فتوح الغيب (578/7).
(3) ابن مهران، أحمد بن الحسين النيسابوري، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية- دمشق، 1981م (ص: 236). ابن الجزري، النشر (287/2).
(4)الزمخشري، الكشاف (394/3).
(5)الطيبي، فتوح الغيب (13/12).
(6) ابن الجزري، تحبير التيسير (ص: 497).
(7)الزمخشري، الكشاف (324/2).
(8)الطيبي، فتوح الغيب (404/7).
(9) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط1، 1420هـ (118/5). ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط2، 1400هـ (ص: 320).

6- قوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾[البقرة: 10].

قال الزمخشري: "وقرئ (يُكَذِّبُونَ)"[1]، ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي بقوله: هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر، وقرأ الكوفيون بالتخفيف وفتح الياء[2][3].

7- قوله تعالى: ﴿ أَءِذَا مَامِتُّ ﴾[مريم: 66].

قال الزمخشري: "قرئ (مَا مُتُّ) بالضم والكسر"[4]، ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضح الطيبي أن من قرأ بالضم هم: ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر وأبوبكر، والباقون بالكسر[5][6].

ومما تقدم يتبين أن الإمام الطيبي – رحمه الله – اعتمد في ذكر القراءات السبع منهج العلماء في جمع القراءات وإفرادها وذكرها بأكثر من صورة، فتارة يذكر القارئ باسمه، وأخرى يقول: كلهم، وثالثة يقول: السبعة.

المطلب الثاني

ذكره للقراءات الثلاث المتممة للعشرة

لم يقتصر الإمام الطيبي – رحمه الله تعالى – على ذكر القراءات السبع فقط، بل ذكر القراءات الثلاث الصحيحة المتممة للعشرة المشهورة، وهي قراءة أبي جعفر ويعقوب، وخلف، ومن أمثلة القراءات الثلاث التي ذكرها في كتابه:

1- قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾[يوسف: 24].

قال الزمخشري: "قرئ (المُخْلَصِينَ) بالفتح"[7]، ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضح الطيبي أن من قرأ بالكسر ابن كثير، وأبو عمرٍو، وابن عامر، ويعقوب، والباقون بالفتح"[8].

---

(1)الزمخشري، الكشاف (100/1).
(2)الطيبي، فتوح الغيب (182/2).
(3)ابن الجزري، النشر (207/2).
(4)الزمخشري، الكشاف (13/3).
(5)الطيبي، فتوح الغيب (599/9).
(6)القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (ت: 1403هـ)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (ص: 220).
(7)الزمخشري، الكشاف (458/2).
(8) الطيبي، فتوح الغيب (302/8).

و يُلاحظ في هذا المثال أن الإمام الطيبي – رحمه الله – ذكر قراءة يعقوب، وهي من القراءات الثلاث المتممة للعشرة[(1)].

2- قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا﴾[التوبة: 40].

قال الزمخشري: "قرئ﴿ وَكَلِمَةَ ٱللَّهِ ﴾ بالنصب"[(2)]، ولم يحدد من قرأ بذلك، وذكرالطيبي نقلاً عن القاضي[(3)] أن قراءة النصب هي قراءة يعقوب[(4)]، وقراءة الرفع هي قراءة الباقين[(5)].

3- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾[طه: 114].

قال الزمخشري: "قرئ (نَقْضِي) بالنون"[(6)]، ولم يحدد من قرأ بذلك، وذكر الطيبي أن قراءة (نَقْضِيَ) بفتح النون وكسر الضاد وفتح الياء هي قراءة يعقوب[(7)]، وقرأ الباقون بالياء مضمومة وفتح الضاد ورفع (وَحْيُه)[(8)].

4- قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾[البقرة: 229].

قال الزمخشري: "وقرئ (إِلَّا أَنْ يُخَافَا) على البناء للمفعول"[(9)]، ولم يحدد من قرأ بذلك، وبين الطيبي أن من قرأ بالبناء للمفعول: حمزة، وأبو جعفر، ويعقوب[(10)]، والباقون بفتحها[(11)].

---

(1) ابن الجزري، النشر (295/2).
(2) الزمخشري، الكشاف (272/2).
(3) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: 685هـ)، تفسير البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418هـ (146/3).
(4) الطيبي، فتوح الغيب (250/7).
(5)ابن الجزري، النشر(279/2).البناء، أحمد بن محمد الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، 1419هـ-1998م (ص: 304). القاضي، البدور الزاهرة (ص: 136).
(6) الزمخشري، الكشاف (90/3).
(7) الطيبي، فتوح الغيب (252/10).
(8) ابن الجزري، النشر (322/2).
(9)الزمخشري، الكشاف (275/1).
(10)الطيبي، فتوح الغيب (403/3).
(11)ابن الجزري، النشر(227/2). القاضي، البدور الزاهرة (ص: 61).

5- قوله تعالى: ﴿وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ﴾[طه: 39].

قال الزمخشري: "قرئ (وَلْتُصْنَعْ) بكسر اللام وسكونها"[1]، ولم يحدد من قرأ بذلك، ونقل الطيبي عن ابن جني فقال: [2]"هي قراءة أبي جعفر"[3]، والباقون بكسر اللام والنصب[4].

6- قوله تعالى: ﴿وَيَتَّقۡهِ﴾[النور: 52].

قال الزمخشري: "وقرئ (وَيتَّقِهِۦ) بكسر القاف والهاء مع الوصل"[5]، وأوضح الطيبي أن من قرأ بكسر القاف والهاء مع الوصل هم: نافع وابن كثير وابن ذكوان والكسائي وخلف، وبغير وصل: قالون عن نافع، وعن هشام رواية، وبسكون الهاء: أبوعمرو وأبو بكر وخلاد، وسكون القاف وكسر الهاء: حفص[6][7].

يلاحظ في الأمثلة السابقة أن الإمام الطيبي – رحمه الله- يذكر قراءة يعقوب وقراءة أبي جعفر، وقراءة خلف العاشر، وهمْ أصحاب القراءات الثلاث المتممة للعشرة، ومن خلال المبحث الأول وما ذكرته من أمثلة، أرى أن المعتمدعنده من القراءات هي القراءات السبع، وقد يذكر القراءات الثلاث في حالات مخصوصة... والله أعلم.

---

(1)الزمخشري، الكشاف (64/3).

(2)ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، (ت: 392هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1420هـ1999م (50/2).

(3)الطيبي، فتوح الغيب (17/10).

(4)ابن الجزري، النشر (301/1). البناء، إتحاف فضلاء البشر(ص: 383).

(5)الزمخشري، الكشاف (254/3).

(6) الطيبي، فتوح الغيب (127/11).

(7)ابن الجزري، النشر(306/1-307).القاضي، البدور الزاهرة (ص: 248).

المبحث الثاني

ذكره للقراءات الشاذة

لم يذكر الإمام الطيبي – رحمه الله – القراءات المتواترة فقط في كتابه؛ بل ذكر القراءات الشاذة أيضاً، وذلك لدورها في بيان المعنى، ذاكراً القراءات الأربع الشواذ، والتي بعد الأربع وسأبين ذلك في هذا البحث.

المطلب الأول

ذكره للقراءات الأربع الشواذ

ومن أمثلة ذلك:

1- قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ ﴾[النساء: 100].

قال الزمخشري: "قرئ (يُدْرِكَه) بالنصب"(1)، ولم يحدد من قرأ بذلك، ونقل الطيبي(2) عن ابن جني(3): أنها قراءة الحسن، وهي على إضمار "أن"(4).

2- قوله تعالى: ﴿ حَٰشَ لِلَّهِ ﴾[يوسف: 31].

قال الزمخشري: "قرئ (حَاشْ لله) بسكون الشين"(5)، ونقل الطيبي(6) عن ابن جني(7): أنها قراءة الحسن(8).

---

(1) الزمخشري، الكشاف (557/1).
(2) الطيبي، فتوح الغيب (136/5).
(3) ابن جني، المحتسب (194/1).
(4) أبو حيان، البحر المحيط (351/3).السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت: 756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: احمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق – سوريا (1810/1).
(5) الزمخشري، الكشاف (465/2).
(6)الطيبي، فتوح الغيب (321/8).
(7)ابن جني، المحتسب (340/1).
(8)أبو حيان، البحر المحيط (303/5).

3- قوله تعالى: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ﴾[الأنبياء: 24].

قال الزمخشري: "قرئ (الْحَقُّ) بالرفع"[1]، ولم يحدد من قرأ بذلك، ونقل الطيبي[2] عن ابن جني[3]أنهاقراءة الحسن وابن محيصن[4].

4- قوله تعالى: ﴿أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[يونس: 10].

قال الزمخشري: "قرئ (أَنَّ الْحَمْدَ للهِ) بالتشديد ونصب (الحمد)"[5]، ولم يحدد من قرأ بذلك، ونقل الطيبي[6] عن ابن جني[7] أنها: ابن محيصن، وهي تدل على أن قراءة الجماعة "أن الحمد لله": "أنْ" فيها مخففة[8].

5- قوله تعالى: ﴿أَن يُؤْتَىٰ﴾[آل عمران: 7].

قال الزمخشري: "قرئ: (إِنْ يُؤْتَىٰ)على إن النافية"[9]، ولم يحدد من قرأ بذلك، نقل الطيبي عن صاحب المرشد[10] وقال: "هي قراءة الأعمش"[11][12].

من خلال الأمثلة السابقة يتبين لنا أنّ الزمخشري لا ينسب القراءة لأحد القراء، إنما ينص على القراءة بقوله (قرئَ) والطيبي ينسب القراءة إلى أصحابها دون أن يوضح أنّها شاذة أو متواترة معتمداً في ذلك على كتاب المحتسب لابن جنّي.

---

(1) الزمخشري، الكشاف (111/3).
(2) الطيبي، فتوح الغيب (328/10).
(3) ابن جني، المحتسب (60/2).
(4) أبو حيان، البحر المحيط(284/6).
(5) الزمخشري، الكشاف (331/2).
(6) الطيبي، فتوح الغيب (434/7).
(7) ابن جني، المحتسب (307/1).
(8) الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان، ط1، 14228-2002م، (122/5). أبو حيان، البحر المحيط (132/5).
(9) الزمخشري، الكشاف (374/1).
(10)العمَّاني، أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد (ت بعد 500هـ)، المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم، تحقيق: هند منصور العبدلي رسالة ماجستير بجامعة أم القرى عام 1423هـ (2/ 482).
(11) الطيبي، فتوح الغيب (146/4).
(12) البناء، إتحاف فضلاء البشر(ص: 225).

المطلب الثاني

ذكره للقراءات الشواذ التي بعد القراءات الأربعة عشر

1- قوله تعالى: ﴿يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞ﴾[يوسف: 19]**.**

قال الزمخشري: "قرئ "يَا بُشْرَيَّ" بالياء مكان الألف بمنزلة الكسرة قبل ياء الإضافة[1]، ولم يحدد من قرأ بذلك، ونقل الطيبي[2] عن ابن جني[3]: أنها قراءة أبي الطفيل، والجحدري، وابن أبي إسحاق، ورويت عن الحسن، وهي لغة فاشية فيهم[4].

2- قوله تعالى: ﴿وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ﴾[التوبة: 15]**.**

قال الزمخشري: "قرئ (وَيَتُوبَ) بالنصب، بإضمار أن"[5]، ولم يحدد من قرأ بذلك، ونقل الطيبي[6] عن ابن جني[7]: أنها قراءة الأعرج وابن أبي إسحاق وعيسى وعمرو بن عبيد[8].

3- قوله تعالى: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾[المؤمنون: 20]**.**

قال الزمخشري: "قرئ (تُنْبَتُ) بضم التاء وفتح الباء"[9]، ولم يحدد من قرأ بذلك، ونقل الطيبي عن ابن جني[10]: أنها قراءة الزهري، والحسن، والأعرج[11][12].

4- قوله تعالى: ﴿لَخَسَفَ بِنَاۖ﴾[القصص: 82]**.**

قال الزمخشري: "قرئ (لاَ نَخْسِفُ بِنَـا)، كقولك انقطع بـه"[13]، ولم يحدد من قرأ بذلك، ونقل الطيبي عن ابن جني أنها قراءة الأعمش وطلحه وابن مسعود[14][15].

---

(1) الزمخشري، الكشاف (452/2).
(2) الطيبي، فتوح الغيب (279/8).
(3) ابن جني، المحتسب (336/1).
(4)أبو حيان، البحر المحيط (291/5).
(5) الزمخشري، الكشاف (239/2).
(6) الطيبي، فتوح الغيب (93/7).
(7) ابن جني، المحتسب (283/1).
(8)أبوحيان، البحر المحيط (13/5).
(9) الزمخشري، الكشاف (181/3).
(10) ابن جني، المحتسب (87/2).
(11) الطيبي، فتوح الغيب (568/10).
(12)أبوحيان، البحر المحيط (371/6).
(13) الزمخشري، الكشاف(3/ 435).
(14) الطيبي، فتوح الغيب (120/12).
(15) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الخزرجي (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ-1964م (319/13).

5- قوله تعالى: ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾[الممتحنة: 11].

قال الزمخشري: **"**قرئ (فَأَعْقَبْتُمْ)، (فَعَقَّبْتُمْ) بالتشديد، وبالتخفيف بفتح القاف وكسرها**"**[1]، ولم يحدد من قرأ بذلك، ونقل الطيبي عن ابن جني[2] قوله: (فَعَقَّبْتُمْ) قراءة الأعرج، (فَعَقَبْتُمْ) خفيفة: قراءة النخعي والزهري، (فَعَقِبْتُمْ) بكسر القاف: قراءة مسروق، وقراءة العامة (فَعَاقَبْتُمْ)[3][4].

من الأمثلة السابقة نلاحظ أن الزمخشري يشير إلى وجود قراءة في الكلمة ولا يحدّد من قرأ بها فيتولى الطيبي نسبة تلك القراءة دون أن يميّز هل هي من القراءات المتواترة أمن من الشاذة، معتمداً في ذلك على كتاب المحتسب لابن جني.

---

(1) الزمخشري، الكشاف (519/4).
(2) ابن جني، المحتسب (318/2).
(3) الطيبي، فتوح الغيب (371/15).
(4)القسطلاني، أبو العباس أحمد بن محمد، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق: عبد الرحيم الطر هوني، ط1، 2013م، طبع في مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب (726/3).

المبحث الثالث

منهج الإمام الطيبي في نسبة القراءات إلى قرائها ورواتها

كان الإمام الطيبي – رحمه الله – يسمى بعض القراء في بعض المواقع ناسباً إليهم قراءاتهم التي كانوا يقرؤون بها، وكان أحيانا يذكر القراءة منسوبة إلى بلد قرائها ورواتها، وسأبين في هذا المبحث نماذج من ذلك.

المطلب الأول

نسبة القراءات إلى النبي ﷺ وإلى الصحابة والتابعين

أولاً: نسبة القراءات إلى النبي صلى الله عليه وسلم[(1)].

1- قوله تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ ﴾[الضحى: 3].

قال الزمخشري: "قرئ: بالتخفيف، يعني (مَا تَرَكَكَ)"[(2)]، ولم يحدد من قرأ بذلك، ونقل الطيبي عن ابن جني[(3)]: أنها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، وهي قليلة الاستعمال[(4)] [(5)].

2- قوله تعالى: ﴿ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[السجدة: 17].

قال الزمخشري: "قرئ (قُرَّاتِ أَعْيُنٍ)"[(6)]، ولم يحدد من قرأ بذلك، ونقل الطيبي عن ابن جني[(7)]: أنها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي هريرة، وأبي الدرداء، وابن مسعود[(8)][(9)].

(1) يقصد بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم: القراءات التي تروى بالاسناد إلى النبي صلى الله عليه وسلم- على نهج الرواة المحدثين كلها قراءات متواترة ومرفوعه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم – على أن ما يروى من هذا النوع من القراءات لا تجوز القراءة به إذا كان مخالفاً للقراءات المتواترة أوبعضها، حتى ولو كان في صحيح البخاري؛ لأن ما كان مخالفاً للقراءات المتواترة فهو من قبيل المنسوخ أو الشاذة . الدوسري، إبراهيم بن سعيد بن حمد، دار الحضارة للنشر- الرياض- المملكة العربية السعودية، ط1، 1429هـ - 2008م .

(2) الزمخشري، الكشاف (765/4).

(3) ابن جني، المحتسب (364/2).

(4) الطيبي، فتوح الغيب (480/16).

(5)قال أبو حيان: "قرأ الجمهور (مَا وَدَّعَكَ) بتشديد الدال، وعروة بن الزبير وابنه هشام وأبو حيوة وأبو بحرية وابن أبي عبلةبخفها". أبو حيان، البحر المحيط (480/8) .

(6) الزمخشري، الكشاف (512/3).

(7) ابن جني، المحتسب (173/2).

(8) الطيبي، فتوح الغيب(347/12).

(9) أبو حيان، البحر المحيط (197/7).

3- قوله تعالى: ﴿أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾[الكهف: 77].

قال الزمخشري: "قرئ: (أنْ يُنْقَضّ) من النقض[1]، ولم يحدد من قرأ بذلك، ونقل الطيبي عنابن جني[2] أنها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم برفع الياء وبالضاد المعجمة[3][4].

يلاحظ في الأمثلة السابقة أنَّ الطيبي نسب القراءة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مصطلح يستخدم في القراءات الشاذة معتمداً في ذلك على أقوال ابن جني في كتابه المحتسب.

ثانياً: نسبة القراءات إلى الصحابة والتابعين:

1- قوله تعالى: ﴿سَٰمِرًا تَهۡجُرُونَ﴾[المؤمنون: 67].

قال الزمخشري: " قرئ: (سُمَّراً)"[5]، ولم يحدد من قرأ بذلك، ونقل الطيبي عن ابن جني[6] أنها قراءة ابن مسعود وابن عباس وعكرمة "سُمَّراً يُهْجِرُونَ"[7][8].

2- قوله تعالى: ﴿فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ﴾[يس: 72].

قال الزمخشري: "قرئ: (رُكُوبَهُمْ) و(رَكُوبَتُهُمْ)"[9]، ولم يحدد من قرأ بذلك، ونقل الطيبي[10] عن ابن جني[11] أنها قراءة الحسن والأعمش بضم الراء، وقرأت عائشة رضي الله عنها وأبي بن كعب (رَكُوبَتُهُمْ)[12].

---

(1) الزمخشري، الكشاف (740/2).
(2) ابن جني، المحتسب (30/2).
(3) الطيبي، فتوح الغيب (530/9).
(4) أبو حيان، البحر المحيط (143/6).
(5)الزمخشري، الكشاف (194/3).
(6) ابن جني، المحتسب (95/2).
(7)الطيبي، فتوح الغيب (603/10).
(8)أبو حيان، البحر المحيط (381/6).
(9) الزمخشري، الكشاف (28/4).
(10) الطيبي، فتوح الغيب (91/13).
(11) ابن جني، المحتسب (215/2).
(12) أبو حيان، البحر المحيط (331/7).

3- قوله تعالى: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾[الأعراف: 127].

قال الزمخشري: "قرئ (وَيَذَرَكَ وَإِلَاهَتَكَ)"[1]، ولم يحدد من قرأ بذلك، ونقل الطيبي[2] عن ابن جني[3] أنها قراءة علي وابن عباس والحسن رضي الله عنهم[4].

من الأمثلة السابقة يتبين أن الطيبي كان معتمداً اعتماداً كلياً في نسبة القراءات إلى الصحابة والتابعين على كتاب (المحتسب) لابن جني مع ملاحظة أن جميع هذه القراءات شاذة.

المطلب الثاني

نسبة القراءات إلى القراء والرواة

أولاً: نسبة القراءات إلى القراء:

1- قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ﴾[البقرة: 37].

قال الزمخشري: "قرئ بنصب (آدمَ)، ورفع (كَلِمَاتٌ)"[5].

قال الطيبي[6]: أنها قراءة ابن كثير، وقرأ الباقون برفع (آدم) ونصب (كَلِمَاتٍ) بكسر التاء[7].

2- قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ﴾[البقرة: 116].

قال الزمخشري: "قرئ بغير واو"[8]، ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي بقوله: أنها قراءة ابن عامر[9]، وقرأ الباقون بالواو[10].

---

(1) الزمخشري، الكشاف (134/2).
(2) الطيبي، فتوح الغيب (519/6).
(3) ابن جني، المحتسب (255/1).
(4) أبو حيان، البحر المحيط (367/4).
(5) الزمخشري، الكشاف (128/1).
(6) الطيبي، فتوح الغيب (446/2).
(3) ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص: 154). ابن الجزري، النشر (211/8).
(8) الزمخشري، الكشاف (180/1).
(9) الطيبي، فتوح الغيب (58/3).
(10)ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص: 169).ابن الجزري، النشر (11/1).

3- قوله تعالى: ﴿ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾[آل عمران: 79].

قال الزمخشري: "قرئ: (تَعْلَمُونَ)، من التعليم"[1]، ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي بقوله: "وقرئ: (تُعَلِّمُونَ) من التعليم": ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، والباقون: بالتخفيف من العلم[2][3].

ثانياً: نسبة القراءات إلى الرّواة:

1- قوله تعالى: ﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾[البقرة: 271].

قال الزمخشري: "قرئ بكسر النون وفتحها"[4]، ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي بقوله: أي قرأ (نِعْمَّا) بالكسر مع إسكان العين: أبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، وقالون عن نافع، ومع كسرها: ابن كثير، ونافع برواية ورش، وعاصم في رواية حفص، وبالفتح مع كسر العين: الباقون[5][6].

من المثال السابق نلاحظ أن الطيبي قد نسب القراءة إلى الرواة وهم: حفص عن عاصم، وقالون وورش عن نافع.

2- قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾[آل عمران: 85].

قال الزمخشري: "قرئ (وَمَنْ يَبْتَغْ غَيْرَ) بالإدغام"[7]، ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي[8] بقوله: رواها السوسي عن أبي عمرو[9].

---

(1) الزمخشري، الكشاف (378/1).
(2) الطيبي، فتوح الغيب (157/3).
(3)ابن الجزري، النشر(240/2). ابن مهران، المبسوط (ص: 167).
(4) الزمخشري، الكشاف (316/1).
(5) الطيبي، فتوح الغيب (535/3).
(6)ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص: 190).ابن الجزري، النشر(235/2).
(7) الزمخشري، الكشاف (381/1).
(8) الطيبي، فتوح الغيب (171/4).
(9) ابن الجزري، النشر (79/1).

وأوضح الطيبي في هذا المثال القراءة ونسبها إلى راويها وهو السوسي عن أبي عمرو.

3- قوله تعالى: ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾[الأحزاب: 4].

قرئ (اللأَّئِي) بياء وهمزة مكسورتين، و"اللَّائيْ" بياء ساكنة بعد الهمزة[1].

(اللَّائِي) "قالون، وقنبل (اللاء) بالهمز من غير ياء، وورش بياء مختلسة حلف من الهمزة في الحالين، والباقون: بالهمزة وياء بعدها في الحالين[2][3].

الملاحظ مما سبق أن الزمخشري ذكر القراءة دون أن ينسبها إلى أين من القراء، ثم نسب الطيبي كل قراءة إلى رواتها .

(1) الزمخشري، الكشاف (521/3).
(2) الطيبي، فتوح الغيب (373/12).
(3)ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص:518). ابن الجزري، النشر(404/1). القاضي، البدور الزاهرة، (ص:277).

المبحث الرابع

القراءات بين الزمخشري والطيبي

يغلب علىالزمخشري ذكر القراءة دون أن ينسبها لقرائها، فيتولى الطيبي نسبة تلك القراءة إلى قرائها، وأحيانا يذكر الزمخشري القراءة وينسبها إلى قرائها ولا يذكرها الطيبي في حاشيته.

وسأذكر بعض الأمثلة التي تبين ذلك في هذا المبحث إن شاء الله تعالى.

المطلب الأول

القراءات التي يذكرها الزمخشري غير منسوبة وينسبها الطيبي

وهي كثيرة جداً، وللاختصار أذكر بعضاً منها:

1- قوله تعالى: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾[الأعراف: 186]**.**

قال الزمخشري: **"** قرئ (ويَذَرْهُمْ) بالياء والنون**"**[1]، ولم يحدد من قرأ بذلك، وقد نسب الطيبي هذه القراءة إلى قرائها بقوله: وبالياء والجزم أبو عمرو وعاصم، وبالنون: نافع وابن كثير وابن عامر، بالياء وجزم الراء: حمزة والكسائي[2][3].

2- قوله تعالى: ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾[البلد: 20]**.**

قال الزمخشري: **"**قرئ (مُوصَدَة) بالواو والهمزة**"**[4]، ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي بقوله: بالهمزة: حمزة وحفص وأبو عمرو، وحمزة إذا وقف عليها أبدلها واواً، والباقون بغير همز[5][6].

---

(1) الزمخشري، الكشاف (183/2).
(2) الطيبي، فتوح الغيب (690/6).
(3)ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص:298). ابن الجزري، النشر (273/2)
(4) الزمخشري، الكشاف (757/4).
(5) الطيبي، فتوح الغيب (453/16).
(6) ابن الجزري، النشر (ص: 395). القاضي، البدور الزاهرة (ص: 364).

3- قوله تعالى: ﴿ تُوعَدُونَ ﴾[ق: 32].

قال الزمخشري: "قرئ: (تُوْعَدُونَ) بالتاء والياء"[1]، ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي بقوله: ابن كثير: بالياء التحتانية، والباقون: بالتاء[2][3].

4- **قوله تعالى:** ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[لقمان: 6].

قال الزمخشري: "قرئ (لِيَضِلَّ) بضم الياء وفتحها"[4]، ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي بقوله: بالفتح: ابن كثير وأبو عمرو، والباقون: بالضم[5][6].

المطلب الثاني

القراءات التي يذكرها الزمخشري دون أن يذكرها الطيبي

ومن الأمثلة على ذلك:

1- قوله تعالى: ﴿ جِبِلًّا ﴾[يس: 62].

قال الزمخشري: "في قراءة عليّ رضي الله عنه: (جِيلاً) واحد الأجيال"[7][8].

لم يذكر الطيبي هذه القراءة الشاذة ولم يعقب على ما ذكره الزمخشري.

2- قوله تعالى: ﴿ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾[العنكبوت: 25].

قال الزمخشري: "قرأ ابن مسعود رضي الله عنه: (أَوْثَاناً إِنَّمَا مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)"[9][10].

---

(1) الزمخشري، الكشاف (389/4).
(2) الطيبي، فتوح الغيب (551/14).
(3) ابن الجزري، النشر (376/2).
(4) الزمخشري، الكشاف (491/3).
(5) الطيبي، فتوح الغيب(283/2).
(6) ابن الجزري، النشر(299/2).البناء، إتحاف فضلاء البشر (ص: 343). القاضي، البدور الزاهرة (ص: 274)
(7) الزمخشري، الكشاف (24/4).
(8)أبو حيان، البحر المحيط (328/7).
(9) الزمخشري، الكشاف (450/3).
(10) ابن خالويه، عبدالله الحسين بن أحمد بن حمدان، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، مكتبة المتبني، 1989م (ص: 116).

3- قوله تعالى: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾[النحل: 41].

قال الزمخشري: " قرأ عليٌّ رضي الله عنه: (لَنُثْوِيَنَّهُمْ) بالثاء مكان الباء"[1][2].

4- **قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ﴾**[النساء: 15].

قال الزمخشري: "في قراءة ابن مسعود: (يَأْتِينَ بِالفَاحِشَةِ)"[3][4].

والذي يظهر من خلال ما تقدم من الأمثلة أن مايذكره الزمخشري صريحا منسوبا إلى قارئه فإن الطيبي لا يعيد ذكره؛ اختصارا وتحاشيا للتكرار، وأما مالا يذكره الزمخشري، أو يذكره غير منسوب فإن الطيبي ينسبه إلى أصحابه؛ طلبا للبيان والتوضيح.

(1) الزمخشري، الكشاف (607/2).
(2) ابن جني، المحتسب (8/2). أبو حيان، البحر المحيط (477/5).
(3) الزمخشري، الكشاف (487/1).
(4) أبو حيان، البحر المحيط (205/3).

الفصل الثاني

منهج الإمام الطيبي في توجيه القراءات

تمهيد: تعريف التوجيه ومصطلحاته.

المبحث الأول: منهج الطيبي في توجيه القراءات بالمأثور.

المطلب الأول: توجيه القراءات بالقرآن.

المطلب الثاني: توجيه القراءات بالسنة النبوية.

المطلب الثالث: توجيه القراءات بأقوال الصحابة.

المبحث الثاني: منهج الطيبي في توجيه القراءات من لغة العرب.

المطلب الأول: توجيه القراءات بالنحو.

المطلب الثاني: توجيه القراءات بالصرف.

المطلب الثالث: توجيه القراءات بالشعر.

المطلب الرابع: توجيه القراءات بالبلاغة.

تمهيد

تعريف التوجيه ومصطلحاته

أولاً: تعريف التوجيه

التوجيه لغة:

هو مصدر مأخوذ من الفعل: "وجه الشيء" يوجهه توجيهاً إذا حوله إلى جهة وقصد يريده، ولذلك قالوا وجه كل شيء: مستقبله، والجمع أوجه ووجوه، ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به، ومن أجله سيق، ويقال: أجهت لك السبيل: أي استبانت لك الطريق وظهرت[1].

فيظهر من المعاني اللغوية السابقة: أنّ مادة: "وجه" تفيد القصد الذي من أجله سيق الكلام.

التوجيه اصطلاحاً:

عرّف العلماء توجيه القراءات بعدة تعريفات، وقد وقفت على تعريفين متقاربين:

الأول: تعريف الدكتور حازم سعيد حيدر حيث يقول: "علم يقصد منه تبيين وجوه وعلل القراءات، والإيضاح عنها والانتصار لها".

ويشرح التعريف مبيناً كيفية بيان هذه الوجوه وتوضيحها والانتصار لها عن طريق جملة من الأدوات والوسائل الموصلة لبيان وجه القراءة، وقد حصرها في الآتي:

1. أن يكون توجيه القراءة توجيهاً نحوياً.
2. أن يكون توجيه القراءة توجيهاً صرفياً يتعلق بوزن الكلمة واشتقاقها.
3. أن يكون توجيه القراءة توجيهاً لغوياً حسياً يبرز فيه علم الأصوات، ومخرج الحروف وصفاتها، وتظهر تعليلاته لغات (لهجات) العرب، وأمثالهم وأقوالهم، وأشعارهم، معالم واضحة.
4. أن يكون توجيه القراءة توجيهاً معنوياً يتعلق بمعنى القراءات، وذلك حينما تتوقف معرفة التوجيه على معرفة سبب النزول أو معرفة التفسير وغريب الألفاظ القرآنية.
5. أن يكون توجيه القراءة توجيهاً نقلياً، يتعلق بالنقل الذي يعتمد على قراءات متواترة أو شاذة أو تفسيرية، وقد يعتمد على أحاديث تفسر وجه القراءة، أو على رسم المصحف[2].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة: "وجه"، (555/13)، الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 1426هـ مادة: "وجه" (ص: 1620).

(2) المهدوي، أبو العباس أحمد بن عمار، شرح الهداية، تحقيق: حازم سعيد حيدر، ط1، دار عمار، الأردن، 1427هـ-2006م (20/1).

التعريف الثاني: "علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقهما مع قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي تحقيقاً للشرط المعروف، "موافقة اللغة العربية، ولو بوجه"[1]. وكلا التعريفين متقارب، ويصلح أن يكون مناسباً لبيان مفهوم "توجيه القراءات".

ثانياً: مصطلحات التوجيه:

ذكر العلماء في كتبهم ومصنفاتهم العديد من المصطلحات التي استخدموها للدلالة على توجيه القراءات والاحتجاج لها، وبيان عللها.

قال الدكتور فضل حسن عباس – رحمه الله –: "توجيه القراءات، أو علل القراءات، أو حجة القراءات شيء واحد"[2].

وقال الدكتور عبد الرحمن الجمل: "وقد استعمل العلماء الذين صنفوا في الاحتجاج للقراءات في كتبهم ألفاظاً ثلاثة، وهي: الحجة، والوجه والعلة، وهي الألفاظ الغالبةفي كتبهم...وإن اختلفت مادتها العلمية إلا أنها بمعنى واحد...."[3].

ومن خلال هذين القولين يتبين أن هناكثلاثة مصطلحات مشهورة للتوجيه عند العلماء، وهي: التوجيه، والعلل، والحجة.

إلا أن العلماء لم يقتصروا على هذه المصطلحات الثلاثة في التوجيه ولكنهم ذكروا غيرها، ويظهر ذلك من خلال عناوين مصنفاتهم ومنها:

1. الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ت 370هـ).
2. احتجاج القراء للمبرد (ت 285).
3. الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم (ت 565هـ).
4. الانتصار لقراء الأمصار لأبي بكر بن مقسم (ت 354 هـ).

ومما تقدم يتبين أن العلماء ذكروا مصطلحات لعلم توجيه القراءات في مصنفاتهم، ومنها: التوجه، العلل، الانتصار، الحجة الاحتجاج، وكلها عند العلماء بمعنى واحد ولكن بينها عموم وخصوص والله تعالى أعلم.

---

(1) شكري، أحمد، والقضاة، محمد، ومنصور، محمد، مقدمات في علم القراءات، دار عمار- الأردن، ط1، 1422هـ - 2001م، (ص: 201).
(2)عباس، فضل، إتقان البرهان في علوم القرآن، دار الفرقان، عمان- الأردن، ط1، 1997، (183/2).
(3)الجمل عبد الرحمن يوسف، منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان: الأردن، 1992، (ص: 144).

المبحث الأول

منهج الطيبي في توجيه القراءات بالمأثور

من خلال تتبعي ودراستي للقراءات التي عرضها الإمام الطيبي في حاشيته، وجدته يوجه القراءات ويحتج لها بالمأثور، فهو يوجهها بآيات من القرآن الكريم والسنة النبوية، وبكلام الصحابة، وسأبين ذلك مفصلاً من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول

توجيه القراءات بالقرآن الكريم

ذكر الإمام الطيبي في حاشيته القراءات ووجهها بآيات من القرآن الكريم، وفيما يأتي طائفة من الأمثلة على ذلك:

1. قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾[الإسراء: 41].

قال الزمخشري[1]: "(ليذَّكروا) قرئ مخففاً ومشدّداً". ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضح الطيبي القراءة ووجهها بقوله: "حمزة والكسائي: مخففاً بإسكان الذال وضم الكاف، والباقون: بفتحها مشدداً[2]، فالمعنى على التشديد: التدبر ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: 29].

وعلى التخفيف: معنى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[البقرة: 63] وفي هذا بعث على النظر فيه والتدبر"[3]، ومن قرأ بالتشديد أراد التدبر؛ لأنَّ معناه ليتذكروا وليتعظوا[4].

يلاحظ في المثال السابق أن الطيبي – رحمه الله– وجه قراءتي التشديد وأوضح معناها والمراد منها بآيات من القرآن الكريم.

(1) الزمخشري، الكشاف، (669/2).
(2)ابن الجزري، النشر(307/2).ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص: 380). القاضي، البدور الزاهرة (ص: 185).
(3) الطيبي، فتوح الغيب، (303/9).
(4)القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (265/10).

وقد قيل إن (تذكر) أبلغ في الوصف من (ذكر)؛ لأن أكثر ما يقال يذكر إذا نسي شيئاً ثم ذكره، وإذا قيل تذكر فمعناه تفكر، قال تبارك وتعالى: "وليتذكر أولوا الألباب"، وحجة التخفيف أن الوجهين متقاربان، يقال ذكرت ما صنعت وتذكرت ما صنعت، وفي كتاب الله ﴿ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ﴾ [المدثر: 54–56] فهذا معنى التفكر والاتعاظ(1).

2- قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۗ ﴾[لقمان: 27].

قال الزمخشري(2) (قرئ "وَالْبَحْرَ" بالنصب) ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضح الطيبي(3) القراءة ووجهها بقوله: (والبحر) بالنصب، أبو عمرو، وبالرفع: غيره(4).

وقال ابن جنِّي(5): وأما رفعُ (الْبحْرُ)، فإن شئت كان معطوفاً على موضع (أنَّ) واسمها، وإن كانت مفتوحة كما عُطف على موضعها في قوله تعالى: ﴿ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ ﴾[التوبة: 3].

ونقل الطيبي قول(6)ابن الحاجبفي (الأمالي): (من قرأ (والبحرَ) بالنصب فمعطوف على اسم (أنَّ)، و(يمده خبرَ له)؛ أي لو ثبت أنّ البحر ممدود من بعده بسبعة أبحر، لا يصح أن يكون (يمده) حالاً؛ لأنه يؤدي إلى تقييد المبتدأ الجامد بالحال؛ ولأنها بيان لهيئة الفاعل والمفعول، والمبتدأ ليس كذلك، ويؤدي أيضاً إلى أن يبقى المبتدأ لا خبر له، ولا يستقيم أن يكون (أَقْلَامٌ)، خبراً له؛ لأنه خبر الأول. وأمّا من قرأ بالرَّفع فمعطوف على فاعل (ثبت) المُراد بعد (لو)، وهو (أنَّ) واسمها وخبرها جميعاً، يُقدر بالمفرد، فـ(البحر) معطوف على ما هو في معنى الكون المقدر، فعلى هذا(يَمُدُّهُ) لا يصحُّ أن يكون خبراً، فيجب أن يكون حالاً؛ أي: لو ثبت البحر في حال كونه ممدوداً بسبعة أبحر. ولا يستقيم أن يُقال إن (البحرَ) معطوف على موضع (أن)؛ لأن العطف معطوف على موضع (أن)؛ لأن العطف على الموضع في (أن) شَرطهُ أن تكون مكسورة، ومثل:

(1) ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة، حجة القراءات، تحقيق: سعد الأفغاني، دار الرسالة (ص: 403).
(2) الزمخشري، الكشاف (501/3).
(3) الطيبي، فتوح الغيب (306/12).
(4) ابن الجزري، النشر(347/2). ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص: 513).
(5) ابن جني، المحتسب (169/2).
(6) الطيبي، فتوح الغيب (169/2).

{أن الله بريء}؛ لوقوعه بعد قوله: (وأَذَانٌ) بمعنى: وإعلامٌ، هو مثل: عملت أنَّ زيداً وعمرو، وإنّما لم يعطف على المفتوحة لفظاً ومعنىً؛ لأنها واسمها وخبرها بتأويل جزء واحد، فلو قدرت أنها في حكم العدم لأخللت بموضوعها بخلاف (إنَّ) المكسورة؛ لأنها لا تغير المعنى، فجاز تقدير عدمها لكونها للتأكيد المحض، كما جاز تقدير عدم الباء المؤكدة في قوله: (فلسنا بالجبال ولا الحديدا)[1]، حيث نصب المعطوف (الحديد) نظرا إلى موضع المعطوف عليه (بالجبال)؛ لأنها خبر ليس وهو منصوب.

نلاحظ في المثال السابق أن الطيبي –رحمه الله– اعتمد على قول ابن جني في توجيهه لقراءة الرفع وبين معناها بآية من القرآن الكريم وهي قوله تعالى: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾[التوبة: 3].

3. قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴾[الذاريات: 23].

قال الزمخشري[2]: " قرئ (مِثْلُ مَا) بالرفع "ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي[3] بقوله: (مثل ما) بالرفع: أبو بكر وحمزة والكسائي، والباقون: بالنصب[4]، ونقل عن أبي البقاء[5] قوله: الرفع على أنه نعت لـ(حق)، أو خبر ثان، أو على أنهما خبر واحد، مثل: (حلو حامض)، و(ما) زائدة على الأوجه الثلاثة، ويقرأ بالفتح وفيه وجهان: أحدهما: هو معرب، وفيه أوجه: إما هو حال النكرة أو من الضمير فيها، أو على إضمار أعني، أو على أنه مرفوع الموضع، ولكنه فتح كما فتح الظرف في قوله: ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ ﴾[الأنعام: 94]على قول الأخفش، و"ما" على هذه الأوجه زائدة أيضاً، والوجه الثاني: هو مبني، وفيها وجهان، أحدهما: أنه ركب مع "ما" كخمسة عشر، و"ما" على هذا يجوز أن تكون زائدة، وأن تكون نكرة موصوفة، والثاني: أن تكون بنيت لأنها

---

(1) الشعر لعقيبة بن هبيرة الأسدي، شعر جاهلي إسلامي قاله يخاطب معاوية. البكري، عبدالله بن عبد العزيز، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان (ص: 149).
(2) الزمخشري، الكشاف (400/4).
(3) الطيبي، فتوح الغيب (20/15).
(4)ابن الجزري، النشر(377/2).البناء، إتحاف فضلاء البشر (ص: 516).
(5) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه (1180/2).
(5) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، علم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م (35/5).

أضيفت إلى مبهم، وفيها إبهام كقوله: ﴿ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍ ﴾[هود: 66] فتكون "ما" على هذا إما زائدة، وإما بمعنى شيء.

قال البيضاوي: (مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) أي مثل نطقكم، كما أنه لا شك لكم في أنكم تنطقون ينبغي أن لا تشكوا في تحقق ذلك، ونصبه على الحال من المستكن في (لحقٌّ) أو الوصف لمصدر محذوف أي أنه لحقٌّ حقاً مثل نطقكم، وقيل أنه مبني على الفتح لإضافته إلى غير متمكن وهو ما إن كانت بمعنى شيء، وإن بما في حيزها إن جعلت زائدة ومحله الرفع على أنه صفة لحق، ومؤيده قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر بالرفع[1].

نلاحظ في هذا المثالأن الطيبي ـ رحمه الله ـ اعتمد على قول ابي البقاء في توجيهه لقراءة النصب واحتج لهذا بقوله تعالى: ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ ﴾ وقوله ﴿ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍ ﴾.

المطلب الثاني

توجيه القراءات بالسنة النبوية

1. قوله تعالى: ﴿ يسٓ ﴾[يس: 1].

قال الزمخشري[2]: "قرئ يس، بالفتح كَأَيْنَ".

قال الطيبي[3]: "المشهورة "ياسينْ" مبني على السكون، أبو بكر وحمزة والكسائي: بإمالة فتحة الياء، والباقون: بإخلاص فتحها[4].

ونقل الطيبي[5] عن ابن جني[6] قوله: فتح النون قراءة ابن أبي إسحاق بخلاف والثقفي، وبكسر النون أبو السمال. وبالرفع هارون. أما الفتح والكسر فكلاهما لالتقاء الساكنين؛ وذلك أنه بنى الكلام لأجل ثقل الياء قبلها والكسرة، ومن كسر جاء به على أصل حركة التقاء الساكنين[7]. وهو نظير (جَيْرَ)، و(هَيْتَ لَكَ)، وَ(إيه)، و(سِيَبوَيْه) وَ(عَمَرَوَيْه) وبابهما. ومن ضم احتمل أمرين:

---

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (148/5).
(2)الزمخشري، الكشاف (3/4).
(3)الطيبي، فتوح الغيب(5/13).
(4) ابن الجزري، النشر(70/2).أبو حيان، البحر المحيط (48/9).
(5)الطيبي، فتوح الغيب(5/13).
(6)ابن جني، المحتسب (203/2).
(7) سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ، 1988م (258/3).

أحدهما لالتقاء الساكنين كـ(جَيْرَ)، و(هَيْتَ لَك)، وفي الآخر: ما عندي فيه وهو: يا إنسان؛ لكنه اكتفى منه بالسين، وحذف الفاء والعين، وجعل السين اسماً قائماً بذاته، فـ(يا) فيه حرف نداء. ونظيره ما جاء في الحديث: "كفى بالسيف شا"(1) أي: شاهداً، فحذف العين واللام.

يلاحظ في هذا المثال أن الطيبي – رحمه الله – وجه قراءة الفتح وذكر أنها للتخلص من التقاء الساكنين بأخف الحركات، وقراءة الكسر للتخلص من التقاء الساكنين على أصل القاعدة، وقراءة الضم على أنه منادى مبني على الضم بعد حذف الفاء والعين اكتفاء باللام واعتبارها اسما قائما بذاته، محتجا بحديث الرسول – صلى الله عليه وسلم –.

2. قوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾[سبأ: 10].

قال الزمخشري: "وقرئ (أَوِّبي) و(أُوبِي) من التأويب والأوب"(2).

قال الطيبي(3): الأولى هي المشهورة، والثانية شاذة، ونقل عن الراغب(4)قوله: الأوب: ضربٌ من الرجوع؛ لأن الأوْب لا يقال إلا من الحيوان الذي له إرادة، والرجوع عام، يُقال: آب أوْباً ومآباً، والأوّاب كالتّوّاب وهو الراجع إلى الله تعالى من المعاصي وفعل الطاعات، قال تعالى: ﴿أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾[ق: 32]، ومنه قيل للتوبة (أوْبة)، قال صاحب "التقريب" التأويب والأوب: أي: رجّعي معه التسبيح. أو: ارجعي معه في التسبيح بترجيعه.

ويقول الطيبي(5)إنّ من كلام المصنف إشعار بأن مرجع معنى القراءتين – وهو الرجوع معه في التسبيح- إلى واحد، وتعليله منبّئ عنه؛ لأن الترجيع مستلزم للرجوع، ذكر في سورة (ص): وضع الأواب موضع المسبح؛ لأنها كانت ترجّع التسبيح والمَرجِّعُ رَجَّاعٌ لأنه يرجع إلى فعله رجوعاً بعد رجوع، ولأنه إذا رجّع الصوت أي: ردّه فقد رجع فيه أي: رجع إلى ما بدأ منه، ويعضده ما روينا عن البخاري ومسلم وأبي داود عن عبدالله بن مغفل قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح، فرجّع فيها، قال: قم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن

---

(1) رواه أبو داوود في كتاب الحدود باب في الرجم (144/4)، رقم الحديث 4417. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، السنن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت. ورواه ابن ماجة في كتاب الحدود باب الرجل يجد على امرأته رجلا (868/2) رقم الحديث 2606.ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

(2)الزمخشري، الكشاف (571/3).

(3) الطيبي، فتوح الغيب (516/12).

(4) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (ص: 97).

(5) الطيبي، فتوح الغيب (516/12).

مغفل، فقال: لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجّعت كما رجّع ابن مغفّل يحكي النبي ﷺ فقلت لمعاوية: كيف كان ترجيعه، قال: اآ، اآ، اآ ثلاث مرات"[1].

قال أبوالسعود: (أوّبي) من التأويب أي: رجّعي معه التسبيح أو النوحة على الذنب وذلك إمّا بأَنْ يخلق الله تعالى فيها صوتاً مثل صوته، كما خلق الكلام في الشجرة وبأن يتمثل له ذلك، وقرئ (أُوبِي) من الأوب، أي: ارجعي معه في التسبيح كلما رجع فيه، وكان كلما سبح عليه الصلاة والسلام يُسمع من الجبال ما يسمع من المسبح معجزة له عليه الصلاة والسلام، وقيل كان ينوح على ذنبه بترجيع وتحزين وكانت الجبال تَسْعِدُهُ على نوحه بأصدائها والطَّيْرُ بأصواتها[2].

ويلحظ من المثال السابق أن الطيبي – رحمه الله – وجه معنى القراءتين وأرجعهما إلى معنى واحد وهو: (الترجيع) مستدلاً على ذلك بحديث النبي-صلى الله عليه وسلم- في فتح مكة.

3- قوله **تعالى:** ﴿ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ﴾[مريم: 74].

قال الزمخشري[3]: "(رئيا) قرئت على خمسة أوجه"، وأوضحه الطيبي بقوله[4]: (رِيًّا) بتشديد الياء من غير همز: قالون وابن ذكوان: ، والباقون: بالهمز إلا حمزة، فإن له في حالة الوقف ثلاثة أوجه: إدغام وإبدال وحذف[5]. ونقل الطيبي[6]عن ابن جني[7]قوله: "قرأ طلحةُ: (وَرِياً) خفيفة بلا همز، وقرأ: (وَزِياً) بالزاي سعيد بن جبير، والأصل في (وَرِيّاً) المشددة أنها (فِعْلٌ) بكسر الفاء وضم العين، من: رأيتُ، فأصله "رِياً" –"رِئْياً" على قراءة أبي عمرو وغيره، ولتخفيف الهمز أبدلت الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، ثم أدغمت الياء المبدلة من الهمزة في الياء الثانية التي هي لام الفعل، فصارت (رِيّاً).

وأما (رِياً) مخففة غير مهموزة فاحتمل أمرين، **أحدهما:** أن تكون مقلوبة من (فِعْلٍ) إلى (فِلْعٍ)، فصارت في التقدير، (رِئْياً)، ثم خفف فحذفت الهمزة وألقيت حركتهما على الياء فصارت (رِياً). **وثانيهما:** أن يكون (رِياً) من: رويتُ، ثم خففت بحذف إحدى الياءين، وينبغي أن تكون

(1) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب أين ركز الرسول صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح (147/5)، رقم الحديث4281. البخاري، محمد بن اسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
(2)أبوالسعود، محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)، إرشاد العقل السليم، إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (124/7).
(3)الزمخشري، الكشاف (37/3).
(4)الطيبي، فتوح الغيب (84/10).
(5) الصحيح أنها وجهان: الأول: الإدغام، والثاني: الإبدال من غير إدغام. القاضي، البدور الزاهرة (ص: 201).
(6)الطيبي، فتوح الغيب (84/10).
(7)ابن جني، المحتسب (43/2).

المحذوفة الياء الثانية؛ لأنها هي المكررة، وبها وقع الاستثقال، ولأنها لامُ وقد كثر حذف اللام حرف علةً كـ (مِئَةٍ)، وَ(رِئَة)، وَ(فِئَة).

وأما (الزَّيُّ) بالزاي ففعلٌ من: زُوِيَتْ، وذلك أنه لا يقال لمن له شيء واحد من آلته زيٌّ حتى تكثر آلته المستحسنة، فهي إذاً من (زُوِيَتْ)، أي: جُمعت، من قول النبي ﷺ: «زُوِيَتْ لِيَ الْأَرْضُ»[1]، أي: جمعت، فأصلها: زِوْيٌ، بكسر الزاي وسكون الواو، فقلبت على ما مضى وأدغمت في الياء[2].

ويلاحظ في المثال السابق أن الزمخشري– رحمه الله– ذكر أن (رئيا) لها خمسة أوجه، وقد بينها الطيبي ونسبها إلى قارئيها، إلا أنه لم يبين أن قراءة (رئياً) و(ريا) هما فقط المتواترتان، وأن باقي القراءات شاذة، وقد نقل عن ابن جني توجيهالقراءة الشاذة(الزي)وأنها من (زويت) محتجا لها بقول الرسول صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثالث

توجيه القراءات بأقوال الصحابة

1. قوله الله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾[البقرة: 158].

قال الزمخشري[3]: اختلف في السعي بين الصفا والمروة، فمن قائل: هو تطوع بدليل رفع الجناح، وما فيه من التخيير بين الفعل والترك: كقوله تعالى (فلا جناح عليهما أن يتراجعا)، وتنصره قراءة ابن مسعود[4]، (فلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ لا يَطَّوَّفَ بِهِمَا).

قال الطيبي[5]: قال الإمام: ظاهر الآية لا يدل على الوجوب ولا على عدمه، فإن قوله: (فلا جناح عليه)، أي: لا إثم عليه، يدخل تحته الواجب والمندوب والمباح، فإذن لا بد من تعيين أحدهما من الرجوع إلى الدليل، ويؤيده ما روينا عن عروة: سألت عائشة رضي الله عنها، فقلت: أرأيت قول الله تعـــــالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ [البقرة: 158] فوالله ما على أحد من جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة، وقالت: بئس ما قلت يا ابن أختي، إن هذه الآية لو كانت على ما أولتها كانت: لا جناح عليه أن لا يطوف بهما، ولكنها

---

(1)رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الأمة بعضها ببعض، (2215/4)، رقم الحديث: 2889. مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(2)الطيبي، فتوح الغيب (84/10).

(3) الزمخشري، الكشاف (208/1).

(4)أبوحيان، البحر المحيط (66/2).

(5) الطيبي، فتوح الغيب (172/3).

نزلتفي الأنصار، وكانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل، وكان من أهل لها يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة، فلما أسلموا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا: يا رسول الله، إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾[البقرة: 158] الآية، قالت عائشة: وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما، فليس ينبغي لأحد أن يترك الطواف بينهما[1]. أخرجه البخاري ومسلم ومالك والترمذي وأبو داود، وقول الإمام موافق لهذا الحديث، ويؤيد دليل الوجوب ما رواه المصنف: (اسْعَوْا، فَإِنَّ الله كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ)[2] الحديث مخرج في (مسند الإمام ابن حنبل)، وعن جابر بن عبدالله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع بعد ما طاف وسعى ورمى: (لتأخذوامناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه)[3]، فثبت من هذا دليل الوجوب. قال الطيبي: وأجاب الإمام على قول الزمخشري بأن السعي هو تطوع ودليله قراءة ابن مسعود، والقراءة الشاذة لا يمكن اعتبارها مع المشهورة، وأن قول عائشة – رضي الله عنها – أولى بالقبول من قول غيرها بناءً على النص الذي هو قولها: سن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره، وقولهم على الاجتهاد.

يلاحظ في المثال السابق أن الطيبي – رحمه الله – أيّد كلام الإمام (الرافعي) بأنّ السعي ليس بتطوع، بدليل قوله تعالى (لا جناح) وأنه يدل على رفع الإثم والحرج ولا دليل فيه على الوجوب أو الندب أو الإباحة، واحتج على ذلك بقول عائشة رضي الله عنها المتقدم .

2. قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[البقرة: 238].

قال الزمخشري[4]: الصلاة الوسطى هي صلاة العصر واستدلّ على ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم: أنه قال يوم الأحزاب: (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم ناراً)[5].

---

(4) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله (157/2)، رقم الحديث 1643.
(1) رواه أحمد في المسند مسند القبائل حديث حبيبة بنت أبي تجراة (363/45)، رقم الحديث 27367. ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وأخرين، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ - 2001م.
(3)رواه مسلم في كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا، وبيان قوله صلى الله عليه وسلم "لتأخذوا مناسككم" (943/2)، رقم الحديث 1297.
(4) الزمخشري، الكشاف (208/1).
(5) رواه أحمد في مسنده (54/2)، رقم الحديث618.

وعن حفصة: أنها قالت لمن كتب لها المصحف إذا بلغت هذه الآية فلا تكتبها حتى أمليها عليكم كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها. فأملت عليه: والصلاة الوسطى صلاة العصر[1]، وروي عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما: (والصلاة الوسطى وصلاة العصر)[2].

وعقب الطيبي[3] على كلام الزمخشري بقوله: يوم الأحزاب هو اليوم الذي أحاط فيه الكافرون بالمدينة، والحديث رواه الشيخان وغيرهما، عن علي رضى الله عنه مع التفاوت، وحديث حفصة رواه مسلم والترمذي وأبوداود والنسائي، وحديث عائشة رضى الله عنها مع الاختلاف، وأما كاتب حفصة فهو: رافع مولى عمر رضى الله عنهما، كذا ذكره في الحاشية، وقولها: كما سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقرؤها، فهذه الزيادة يجوز أن تكون صادرة عن النبي –صلى الله عليه وسلم –للبيان، فحسبت أنها من القرآن وأنها قراءة شاذة، وحديث ابن عمر رواه الترمذي وأبوداود عن زيد بن ثابت مع التفاوت.

روي عن على وابن عباس كانا يقولان: "الصلاة الوسطى صلاة الصبح"، رواه الترمذي عن ابن عباس وابن عمر تعليقاً[4]، وفي شرح السنة سأل عبيدة علياً عن الصلاة الوسطى، قال: كنا نرى أنها صلاة الفجر، حتى سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم- يقول يوم الخندق: "شغلونا عن الصلاة الوسطى: صلاة العصر، ملأ الله أجوافهم وبيوتهم ناراً"، وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن عبيدة، عن على رضي الله عنه.

من المثال السابق نرى أن الطيبي – رحمه الله – أيد كلام الزمخشري بأن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر كما ورد عن أم المؤمنين (حفصة) والتي هي من أقرب الناس لرسول الله وتعتبر من أهل الفقه والعلم ولا يجوز أن تحدد الصلاة إلا عن علم وسماع من الرسول –صلى الله عليه وسلم- ، ويؤيد ذلك حديث علي –رضي الله عنه- (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر) فهنا نرى أن النبي - صلى الله عليه وسلم –قد حددها بأنها (الصبح) وهو القول الراجح؛ لأنها من أقوال وفهم الصحابة .

---

(1) رواه الطبري بإسناده في تفسيره (210/6)، رقم الحديث 5463. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان عنتأويلآي القرآن، تحقيق: محمود أحمد شاكر، وخرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ -2000م.

(2) رواه عبد الرزاق في مصنفه (578/1)، رقم الحديث 2201. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي – الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت، ط2، 1403هـ.

(3) الطيبي، فتوح الغيب (443/3).

(4) رواه الترمذي معلقا في السنن أبواب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة الوسطى أنها العصر (340/1)، رقم الحديث 182. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، السنن، تحقيق: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3)، وإبراهيم عطوة عوض، (ج 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط2، 1395هـ - 1975م.

المبحث الثاني

توجيه الطيبي للقراءات بلغة العرب

عرض الإمام الطيبي –رحمه الله- في حاشيته القراءات القرآنية ووجهها واحتج لها بلغة العرب، نحواً، وصرفاً، وشعراً، وسأبين ذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول

توجيه بالقراءات بالنحو

1. قول الله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴾[الغاشية: 23].

قال الزمخشري[1]: "وقرئ: (أَلَا مَنْ تَوَلَّى)"، ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي[2]عن ابن جني[3]: "قرأ ابن عباس وزيد بن أسلم وقتادة وزيد ابن علي: ألا، بالتخفيف[4]وهو افتتاح كلام، و"من" شرط وجوابه (فَيُعَذِّبُهُ الله)، كقولهم: من قام فيضربه زيد، أي: فهو يضربه زيد، أي: من يتولى ويكفر به فهو يعذبه الله.

قال القرطبي: "إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ" استثناء منقطع، أي لكن من تولّى عن الوعظ والتذكير..... وقيل: هو استثناء متصل والمعنى: لست بمُسَلط إلا على من تولى وكفر، فأنت مُسلط عليه بالجهاد، والله يُعَذِّبُهُ بعد ذلك العذابَ الأكبر[5].

نلاحظ في المثال السابق أن الطيبي – رحمه الله – نسب القراءة لأصحابها، ووجهها نحويا بأن القراءة بفتح الهمزة وتخفيف اللام هو افتتاح كلام مع التمثيل لها بأن مماكان له الأثر في بيان معنى الآية.

---

(1) الزمخشري، الكشاف (745/4).
(2) الطيبي، فتوح الغيب (414/16).
(3) ابن جني، المحتسب (370/2).
(4) أبو حيان، البحر المحيط (466/10).
(5)القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (37/20).

2. قوله تعالى: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[المنافقون: 10].

قال الزمخشري[1]: "وقرئ: (وَأَكُونُ)، عطفاً على محل (فأصّدق)"، وأوضح الطيبي[2] القراءة بقوله: "أبو عمرو: "وَأَكُونَ" بالنصب والواو، والباقون: بغير واو وحذف النون[3]، ونقل عن الزجاج[4] قوله: من قرأ (فَأَصَدَّقَ وَأَكُنْ) فـ"أصدق" جواب (لَوْلَا أَخَرْتَنِي) معناه: أخرتني، وجزم (وَأَكُنْ) على موضع (فَأَصَدَّقَ)، لأنه على معنى: إن أخرتني أصدق وأكن، وقال صاحب "الكشف على الكشاف"[5]: جزم "أكن" بالحمل على موضع (فَأَصَدَّقَ)؛ لأن الحمل على اللفظ عندهم أحسن إذا لم يظهر من الموضع إعراب، وما لا يظهر جرى مجرى المطرح المرفوض.

وقد قيل: كيف تجزم (أكن) وهي مردودة على فعل منصوب؟ فالجواب في ذلك أن - الفاء – لولم تكن في (فأصدق) لكانت مجزومة، فلما رددت (وأكن)، ردت على تأويل الفعل لو لم تكن فيه الفاء، ومن أثبت الواو رده على الفعل الظاهر فنصبه[6].

قال ابن عاشور: "إذا كان الفعل الأوّل هو المؤثر في الفِعلين الواقع أحدهما بعد فاء السببية، والآخر بعد الواو العاطفة عليه، فقد أفاد الكلام التسبب والتعليق في كلا الفعلين، وذلك يرجع إلى مُحسِّن الاحتباك، فكأنه قيل: لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصَّدق وأكون من الصالحين، - إنْ تؤخرني إلى أجل قريب فأصّدق وأكن من الصالحين، ومن لطائف هذا الاستعمال أن هذا السائل بعد أن حثّ سؤاله أعقبه بأن الأمر ممكن فقال: إن تؤخرني إلى أجل قريب أصّدق وأكنْ من الصالحين، وهو من بدائع الاستعمال القرآني لقصد الإيجاز وتوفير المعاني[7].

يلاحظ في المثال السابق أن الطيبي وجه القراءتين نحوياً، وبين وجه الجزم وعدمه وهو: أن منْ جزم (وأكنْ) جعلها مردودة على فعل منصوب لوجود الفاء في (فأصدق)، ومن أثبت الواو ونصب النون (وأكونَ) جعلها مردودة على الفعل الظاهر.

---

(1) الزمخشري، الكشاف (4/ 544).
(2) الطيبي، فتوح الغيب (442/15).
(3)ابن الجزري، النشر (388/2). ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص: 637).
(4) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (178/5).
(5) حاشية (كشف الكشاف) للإمام عمر بن عبد الرحمن الفارسي القزويني الشافعي(ت 745هـ) .
(6) الفراء، معاني القرآن (160/3).
(7) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن الطاهر (ت: 1393هـ)، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، (254/28).

3. قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾[هود: 105].

قال الزمخشري[1]: قرئ (يَوْمَ تَأْتِ) بغير ياء" ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضح الطيبي[2] القراءة وقال: قوله: (قرئ: (يَوْمَ تَأْتِ) بغير ياء): أثبت الياء في الحالين: ابن كثير، وأثبتها لمجيء الوصل: نافع وأبو عمرو والكسائي، والباقون: يحذفونها في الحالين[3]. ونقل عن الزجاجقوله: "الذي يختاره النحويون: إثبات الياء، والذي اختاره في المصحف وعليه القراءات: بكسر التاء، وهذيل تستعمله كذا، وقد حكى سيبويه: أن العرب تقول: لا أدر، وتجتزئ بالكسرة؛ لكثرة الاستعمال، والذي اختاره إنما اختاره لمتابعة المصحف"[4].

ونقل الطيبي قول أبي علي[5]: "(لاَ تَكَلَّمُ) يحتمل أن تكون حالاً من الضمير في "يأتي"، وأن تكون صفة لـ"يوم"، وعلى الوجهين لا بد من تقدير ضمير، أي: لا تكلم نفس فيه، فإن كان حالاً فحذف الياء من (يَأْتِ)، لأنه كلام مستقل، فيشبه لذلك الفواصل، وإن جعلته صفة جاز أيضا؛لأن الصفة قد يستغنى عنها بالموصوف، كما أن الحال قد يستغنى عنها بالفعل، إلا أن من الصفات ما لا يحسن أن يحذف فيه، ولذلك يشبه بغير الكلام التام".

يلاحظ في المثال السابق أن الطيبي – رحمه الله – قد وجه القراءتين (بالحذف وعدمه) نحوياً وأن كلاهما جائز ومستعمل في لغة العرب، وأن الراجح منهما ما كتب به المصحف (بحذف الياء مع الكسر)، وأن كلمة (يأتي) لها علاقة بما بعدها في قوله تعالى (لا تكلم) كما ذكره الفارسي.

4. قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ ﴾[آل عمران: 146].

قال الزمخشري[6]: "قرئ (قَاتَلَ)"، ولم يحدد من قرأ بذلك، وقال الطيبي[7]: قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي، (قَاتَلَ) بالألف، والباقون (قُتِلَ)، وبالتشديد: شاذ[8] قال أبو البقاء[9]: (وَكَأَيِّنْ) الأصل فيه: (أَيْ) التي هي بعض من كل أدخلت عليها كاف التشبيه وصارا في معنى (كَمْ) التي

---

(1) الزمخشري، الكشاف (429/2).
(2) الطيبي، فتوح، الغيب (195/8).
(3)ابن الجزري، النشر(292/2). ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص: 338).
(4)الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (77/3).
(5)الفارسي، الحسن بن عبد الغفار، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، ط1، 1413هـ - 1992 (375/4).
(6) الزمخشري، الكشاف (424/1).
(7)الطيبي، فتوح الغيب (291/4).
(8)ابن الجزري، النشر(242/2).أبوحيان، البحر المحيط (369/3).
(9) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (297/1).

للتكثير، وموضع (كَأَيْ): رفع بالابتداء، تستعمل إلا وبعدها (مِنْ)، والخبر: (قاتَلَ)، وفيه ضمير النبي، وهو عائد على (كَأَيْ)، لأن(كأي) في معنى نبي، والجيد أن يعود الضمير إلى لفظ (كأيِّنْ)، فإن قيل: لو كان كذلك لأنثت، فقلت: قتلت؟ قيل: هذا محمول على المعنى، لأن المعنى: كثير من الرجال قتل، فعلى هذا (مَعَهُ رِبِّيُّون) في موضع الحال من الضمير في (قَاتَلَ)، ويجوز أن يكون (قَاتَل) في موضع جر صفة لـ(نبي)، و(معه ربيون): الخبر كقولك: كم من رجل صالح معه مال.

قال الزمخشري[1]: (والقراءة بالتشديد تنصر الوجه الأول)، وعقب الطيبي[2] على كلام الزمخشري فقال: وهو أن يكون الفاعل (رِبيُّونَ). ونقل قول أبي البقاء[3]: فعلى هذا لا ضمير في الفعل لأجل التكثير، والواحد لا تكثير فيه، كذا ذكره ابن جني[4]، وقلت قال ابن جني: (قُتِّلَ) بالتشديد: قراءة قتادة، وفيها دلالة على أن من قرأ من السبعة: (قُتِلَ) أو (قَاتَلَ)، فإن (رِبِّيُّونَ) مرفوع في قراءته بـ(قُتِلَ) أو (قَاتَلَ)، وليس مرفوعاً بالابتداء ولا بالظرف الذي هو معه، ألا ترى أنه لا يجوز (كَمْ نَبِيٍّ قُتِّلَ) مشددة التاء على (فُعِّلَ)، فلا بد أن يكون (رِبِّيُونَ) مرتفعاً بـ(قُتِّلَ)، وهذا واضح، فإن قلت: فهلا جاز (فُعِل)، أي: قتل نبي، حملاً على معنى كم؟ قيل: لما انصرف عن اللفظ إلى المعنى لم يحسن العود من بعد إلى اللفظ، وقد قال تعالى كما تراه: (مَعَهُ) ولم يقل: معهم، فافهم ذلك.

قال الطيبي[5]: يريد أن الشيء إذا انصرف عن اللفظ إلى المعنى لم يحسن بعد ذلك العود إلى اللفظ، فإن الضمير في (مَعَه) مفرد رجع إلى (وَكَأَيِّنْ) من حيث المعنى لأنه في معنى نبي، ولم يحسن بعد ذلك أن يقال: إن الضمير (قَاتَلَ) راجع إلى (وَكَأَيِّنْ) من حيث اللفظ؛ لأنَّ (قُتِّلَ)، بالتشديد، يقتضي متعدداً، و(كَأَيِّنْ) لفظة متعددة، ولا يجوز ذلك.

قال صاحب المرشد[6]: من قرأه (قُتِلَ) بالتخفيف فله **وجهان:**

أحدهما: يكون الفعل واقعاً على النبي، أي: كم من نبي قتل ومعه ربيون كثير فما وهنوا بعد قتله، ولكنهم ثبتوا على الحق.

وثانيهما: أن الفعل واقع على (الرَبِّيُّونَ)، كأنه قيل: كم من نبي قتل ربيون معه، فما وهن من بقي منهم وما ضعفوا، أي: ما فتروا وما جبنوا عن قتال عدوهم، واختار الطيبي الوجه الأول؛ لأنه أقرب إلى معنى التعريض الذي ذكره المصنف.

(1) الزمخشري، الكشاف (424/1).
(2)الطيبي، فتوح الغيب (291/4).
(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (298/1).
(8)ابن جني، المحتسب (173/1).
(5)الطيبي، فتوح الغيب (291/4).
(6) العماني، المرشد (2/ 528).

ونقل الطيبي قول الراغب: قيل: (قُتِلَ) مسنداً إلى ضمير النبي، و(مَعَهُ رَبِّيُّونَ)" استئناف في موضع الحال، وقال الحسن: ما قتل نبي في حرب قط، وقال بعضهم ما قال الحسن: وإن صح فإنه لا ينفي أنه قتل في غير حرب، وقيل: مسنداً إلى (رَبِّيُّونَ) أي: قتل جماعة منهم فلم يهن الباقون، ومن قرأ (قَاتَل) فيحتمل الوجهين[1].

قال ابن زنجلة: حجة من قرأ (قُتِلَ) أَن ذَلِك أنزل معاتبة لمن أدبر عَن الْقِتَال يَوْم أحد إِذْ صَاح الصائح قتل مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ فَلَمَّا تراجعوا كَانَ اعتذارهم أَن قَالُوا سمعنَا قتل مُحَمَّد فَأنْزل الله {وَمَا مُحَمَّد إِلَّا رَسُول قد خلت من قبله الرُّسُل أَفَإِنمَا تَأَوقتل انقلبتم} ثمَّ قَالَ بعد ذَلِك وكأين من نَبِي قتل مَعَه ربيون كثير أَي جموع كثير فَمَا تضعضع الجموع وَمَا وهنوا لَكِن قَاتلُوا وصبروا فَكَذَلِك أَنْتُم كَانَ يجب عَلَيْكُم أَلا تهنوا لَو قتل نَبِيكُم فَكيف وَلم يقتل

وَحجة من قرأ (قَاتَلَ) قَوْله {فَمَا وهنوا} قَالُوا لأَنهم لَو قتلوا لم يكن لقَوْله {فَمَا وهنوا} وَجه مَعْرُوف لِأَنَّهُ يَسْتَحِيل أَن يوصفوا بِأَنَّهُم لم يهنوا بَعْدَمَا قتلوا[2].

يلاحظ في المثال السابق أن الطيبي –رحمه الله – نقل قول أبي البقاء وصاحب كتاب المرشد (العماني) وقول الراغب في توجيهالقراءات الثلاث التي في كلمة (قاتَلَ) نحوياً، فالقراءة الأولى (قَاتَلَ) وهو خبر، وضمير النبي عائد على (كَأَيْ)، (مَعَ رَبِّيُونَ) في موضع حال من الضمير (قَاتَلَ)، والقراءة الثانية (قُتِّلَ) بالتشديد وهي قراءة شاذة، وعلى هذا (رَبِّيُّونَ) فاعل ولا ضمير في الفعل لأجل التكثير، والقراءة الثالثة: (قُتِلَ) بالتخفيف، وفيها وجهان، أحدهما: يكون الفعل واقعاً على النبي، وثانيهما: إنّ الفعل واقع على (الرَّبِّيُّونَ)، واختار الطيبي الوجه الأوّل، لأنه أقرب إلى معنى التعريض، ومع هذا التفصيل إلا أن الطيبي لم يُفِدْ في ما أرداه الزمخشري من أنّ القراءة الشاذة تؤيد القراءة باسم الفاعل، ويكون الذي قام بالقتل هو النّبي، ولم يتوقف الأمر عند القتل فقط، بل تكرّر من ذلك حتى صحّ فيها التشديد: (قُتِّلَ) بصيغة الفاعل.

---

(1) الأصفهاني، أبو القاسم بن محمد (ت: 502هـ)، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: عادل بن علي الشدي، دار الوطن، الرياض، ط1، 1424هـ-2003م، (898/3).
(2)ابن زنجلة،حجة القراءات (ص:175)

المطلب الثاني

توجيه القراءات بالصرف

1. قول الله تعالى: ﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ ﴾[النمل: 49].

قال الزمخشري(1): "وقرئ (مَهَلَكَ) بفتح الميم واللام وكسرها ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي(2)بقوله: أبو بكر: (مَهْلَكَ) بفتح الميم واللام، وحفص: بفتح الميم وكسر اللام (مَهْلِكَ)، والباقون: بضم الميم وفتح اللام (مُهْلَكَ)(3)، ونقل عن أبي البقاء(4) وقال: (مَهْلَكَ) بفتح اللام، وضم الميم فيه وجهان، **أحدهما:** هو مصدر بمعنى الإهلاك، هو المدخل. **والثاني:** هو مفعول، أي: لمن أهلك، أولما أهلك منها، ويقرأ بفتحهما، وهو مصدر: هلك يهلك، ويقرأ الميم، وكسر اللام، وهو مصدر أيضاً، ويجوز أن يكون زماناً وهو مضاف إلى الفاعل، أو إلى المفعول على لغة من قال: هلكته، أهلكه، والموعد: زمانٌ.

قال أبوحيان: القراءة بالضم تحتمل المصدر والزمان والمكان، أي ما شهدنا إهلاك أهله، أو زمان إهلاكهم، أو مكان إهلاكهم، ويلزم من هَذين أنهم إذا لم يشهدوا الزمان ولا المكان أن لا يشهدوا الإهلاك. والقراءة بفتح الميم وكسر اللام فالقياس يقتضي أن يكون للزمان والمكان، أي: ما شهدنا زمان هلاكهم ولا مكانه، والقراءة بفتح الميم واللام تقتضي القياس أن يكون مصدراً، أي: ما شهِدْنَا هَلاكَهُ(5).

في هذا المثال ثلاث قراءات: فتح الميم واللام، وفتح الميم وكسر اللام، وضم الميم وفتح اللام، والإمام الطيبي – رحمه الله – وجه هذه القراءات الثلاث بالصرف.

2. قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا ﴾[طه: 87].

قال الزمخشري(6): "(بِمَلْكِنَا) قرئ بالحركات الثلاث" ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي(7) بقوله: بالضم: حمزة والكسائي، وبالفتح: نافع وعاصم، والباقون: بالكسر(8)، فالفتح:

(1) الزمخشري، الكشاف (3/ 372).
(2) الطيبي، فتوح، الغيب (543/11).
(3)ابن الجزري، النشر(311/2).البناء، إتحاف فضلاء البشر (ص: 429).
(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (853/2).
(5)أبوحيان، البحرالمحيط (251/8).
(6) الزمخشري، الكشاف (82/3).
(7) الطيبي، فتوح الغيب (225/10).
(8)ابن الجزري، النشر(321/2). القاضي، البدور الزاهرة (ص: 207).

مصدر ملكت الشيء أملكه ملكاً، والملك: ما مُلك، ويستعمل استعمال المصدر كالرزق، وبالضم: السلطان والقدرة، أي: لو ملكنا وقدرنا اشتقاقاً عليه وخلينا وراءنا.

في هذا المثال ثلاث قراءات أيضا: ضم الميم، وفتحها، وكسرها، ووجه الطيبي – رحمه الله – قراءتي الفتح والضم بالصرف.

وقيل هي لغات بمعنى واحد كالنَّقض والنِّقض، ومعناها: القدرة والتسلط، وقيل: أنّ الضم مصدر "مَلِك"، والفتح بمعنى المملوك، أي بإصلاح ما يملك، والكسرُ مصدر مالك، وقد يكون بمعنى الملوك أيضاً، وإذا جُعل مصدراً كان مضافاً إلى الفاعل، والمفعول محذوف: أي بملكنا أمرنا أو الصواب أو الخطأ(1).

3. قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖ﴾[الطور: 21].

قال الزمخشري: "قرئ ﴿أَلَتۡنَٰهُم﴾[الطور: 21]"(2)، ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي(3)بقوله: ({أَلِتْنَاهُمْ}، "ابن كثير: بكسر اللام، والباقون: بفتحها(4)، ونقل عن الزجاج(5) قوله: (ما ألتناهم): ما نقصناهم، يقال: ألته يألته ألتاً، ويقال: لاته ليتاً: نقصه وصرفه عن الشيء، إذا معنى الألت هو النقص(6).

ونقل عن ابن جني(7)قوله: قرأ الأعرج: "ألتناهم" على: (أفعلناهم)، وقرأ عبد الله وأبي: "وما لِتْنَاهُمْ"، وابن عباس كان يقول: و"أَلَتْنَاهُمْ": نقصناهم، يقال ألته يألته ألتاً، وقالوا: ولته يلته: إذا صرفه عن شيء يريده، قالوا: ألته يألته باليمين: إذا غلظ عليه بها، ولته يؤلته: إذا قلده إياها.

في هذا المثال قراءتان: كسر اللام وفتحها، ونسبهما الطيبي – رحمه الله – ووجه قراءة الفتح بالصرف، وبين معناها، مما كان له الأثر في توضيح معنى الآية.

(1) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (371/3)، العكبري، التبيان في إعراب القرآن (900/2).
(2) الزمخشري، الكشاف (411/4).
(3) الطيبي، فتوح الغيب (52/15).
(4)ابن الجزري، النشر(277/2). البناء، إتحاف فضلاء البشر (ص: 518).
(5) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (66/5).
(6)الفراء، يحيي بن زياد بن عبد الله، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد النجار، عبد الفتاح الشلبي، الدار المصرية – مصر، ط1 (92/3).
(7) ابن جني، المحتسب (290/2).

المطلب الثالث

توجيه القراءات بالشعر وشرحه

1. قول الله تعالى: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾[الواقعة: 22].

قال الزمخشري[1]: "قرئ (وَحُورٌ عِينٌ) بالرفع "ولم يحدّد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي[2] بقوله: "حمزة والكسائي: بكسرهما، والباقون: برفعهما[3]، ثم وجه قراءة الرفع بنقله عن الزجاج[4]: الرفع أحسنهما لأن المعنى: يطوف عليهم ولدان مخلدون بهذه الأشياء، لهم حور عين، ومثله ما يدل على المعنى، قول الشاعر:

بَادَتْ وَغُيِّرَ آيُهُنَّ مَعَ البلَى　　　إلاَّ رَوَاكِـدَ جَمْرُهُـنَّ هَبَاءُ

وَمُشَجَّجٌ أَمَّا سـواءُ قَذَالِهِ　　　فَبَدَا وَغَيَّرَ سَارَهُ الْمَعْزَاءُ

لأنه لما قال: "إلا رواكد" فحمل "ومشجج" على المعنى، أي: هناك مشجج، ومن قرأ بالرفع كره الخفض؛ لأنه عطف على قوله: {يطوف عليهم...بأكواب}، فقالوا: الحور العين ليس مما يطاف به، ولكنه مخفوض على معنى: يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب ينعمون بها، وكذلك ينعمون بلحم طير، وكذلك ينعمون بحور عين، وقد قرئت: (وحوراً عيناً) بالنصب على الحمل على المعنى أيضاً؛ لأن المعنى يعطون هذه الأشياء، ويعطون حوراً عيناً، إلا أن هذه القراءة تخالف المصحف الذي هو الإمام، وأهل العلم يكرهون القراءة بما يخالف الإمام، ثم نقل عن ابن جني[5]قوله: (وَحُوراً عينَاً) بالنصب، هي قراءة أبي بن كعب وابن مسعود.

في هذا المثال قراءتان الرفع والنصب، واختار الطيبي قول الزجاج أنّ قراءة الرفع أحسن من قراءة النصب مستدلا بما يدل على المعنى بقول الشاعرالمتقدم ، فكان له الأثر في بيان المعنى[6].

---

(1) الزمخشري، الكشاف (460/4).
(2) الطيبي، فتوح الغيب (194/15).
(3)ابن الجزري، النشر(383/2). ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص: 622).
(4)الزجاج، معاني القرآن (111/5).
(5)ابن جني، المحتسب (309/2).
(6)شرح الطيبي معنى البيتين وقال: بادت، أي: هلكت، آيهن: علامتهن، والرواكد: أحجار الأثفية، وهبا الرماد يهبو: إذا اختلط بالتراب، ومشجج: الوتد قد شج رأسه من الدق، وساره: بقيته، والمعز: الصلابة من الأرض، وأرض معزاء: بينة المعز، وعطف مشجج على رواكد من حيث المعنى: أي: وفيها مشجج، وكان ينبغي أي يقول: مشججاً؛ لأن الرواكد منصوب، يقول: لم يبق من آثار منازل الأحبة سوى أحجار الأثافي، ورماده المختلط بالتراب، ووتد الخباء المكسور الرأس المتغير بطول بقائه في الأرض. الطيبي، فتوح الغيب (194/15).

2. وقوله تعالى: ﴿فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾[طه: 61].

قال الزمخشري[1]: "قرئ (فَيَسْحَتَكُمْ) "ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي[2] بقوله: قرأ حفص وحمزة والكسائي (فَيُسْحِتَكُمْ) بكسر الحاء وضم الياء، والباقون: بفتحها[3]، ثم وجه القراءة مستدلا بالشعر بنقله قول الزجاج[4]: يقال: سحته الله وأسحته: إذا استأصله وأهلكه، قال الفرزدق[5]:

وَعَضَّ زَمَانُ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتاً أَوْ مُجَلَّفُ

لم يدع: لم يستقر، من الدعة، إلا مسحت بالرفع، والأكثر بالنصب، فهذا بناء على قولهم: أسحت فهو مسحت، وقال الجوهري:[6].المسحتُ: قيل: معنى لم يدع: لم يبق، حيث رفع به مجلف ومن روى مسحتاً، فهو على معناه.

قال القرطبي: (فَيُسْحِتكم بعذابٍ) أي يستأصلكم بالإهلاك، يُقال فيه: سَحَتَ وأسْحَتَ بمعنى، وأصله من استقصاء السفر، وقرأ الكوفيون (فَيُسْحِتكُمْ) مِنْ أَسْحَتَ وهي لغة بني تميم، والباقون (فَيسْحَتَكُم) من (سَحَتَ)، وهذه لغة أهل الحجاز[7].

يلاحظ في المثال السابق أن الطيبي – رحمه الله – أثبت القراءتين وذكر أنهما من أصل اللغة، وأن قراءة الفتح هي الأكثر في الاستعمال، أما قراءة الكسر فقد استدل عليها بالشعر وكلام اللغويين .

3. قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾[المؤمنون: 85].

قال الزمخشري[8]: "قرئ الأول باللام لا غير والأخيران باللام"، وهو هكذا في مصاحف أهل الحرمين والكوفة والشام، وبغير اللام وهو هكذا في مصاحف أهل البصرة، فباللام على المعنى، لأن قولك (من ربه) ولمن هو في معنى واحد، وبغير اللام على اللفظ". ولم يحدد من قرأ بذلك،

---

(1) الزمخشري، الكشاف (72/3).
(2) الطيبي، فتوح الغيب (195/10).
(3) ابن الجزري، النشر (320/2).
(4)الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (172/2).
(5)ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت (26/2).
(6) الجوهري، أبو نصر اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الغلم للملايين – بيروت، ط1، 1407هـ - 1987م (11338/4).
(7)القرطبي، الجامعلأحكامالقرآن (215/11).
(8) الزمخشري، الكشاف (200/3).

وأوضحه الطيبيبقوله[1]: قرأ أبو عمرو: (سَيَقُولُونَ الله) في الحرفين الأخيرين: بالألف وضم الهاء (الله)، والباقون: بغير ألف، وكسر اللام وجر الهاء (لله)[2].

ثم وجه القراءة مستدلا بالشعر بنقله قول الزجاج[3]: لو قيل: من صاحب هذه الدار؟ فأجبت: زيد، لكان جواباً على لفظ السؤال. ولو قلت: لزيد، لجار أيضاً؛ لأن معنى " من صاحب هذا الدار": لمن هذه الدار؟ وأنشد صاحب المطلع":

إذا قِيلَ مَنْ رَبُّ القِيَانِ بِمَوْقِفٍ وَرَبُّ الجِيَادِ الجُرَدُ؟ قِيلَ: لِخَالِدٍ

قال الفراء[4]: أنشدني بعض بني عامر:

وَأعْـلَمُ أَنَّنِـي سَأَكُـونُ رَمْسًا إِذَا سَـارَ النَّـواجِـعُ لا يَسِـيرُ
فَقَـالَ
للهِ السَّائِلُـونَ لِمَـنْ حَفَـرْتُمْ فَقَـالَ المُخْبِـرُونَ لَهُمْ: وَزِيـرُ

والنواجع: الذين يخرجون إلى البادية لطلب الكلأ، يقال: رجل ناجع، وقوم ناجعة، ثم نواجع.

في المثال السابق قراءتان: (سَيَقُولونَ)، (سَيَقَولُونَ اللهَ) وقد وجه الطيبي القراءتان بأنها مستعملة وجائزة في كلام العرب مستدلا بالشعر وكلام أهل اللغة في ذلك، وعلى هذه يجوز حذف اللام وإثباته في أصل اللغة.

المطلب الرابع

توجيه القراءات بالبلاغة

ومن أمثلة ذلك:

1. قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[الأنفال: 19].

قال الزمخشري[5]: (وَأَنَّ اللهَ) قرئ بالكسر وهذه أوجه)، ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي[6] بقوله: قرأ بالفتح: نافع وابن عامر وحفص، وبالكسر: الباقون[7]، وعقب على قول

(3) الطيبي، فتوح الغيب (52/15).
(2) ابن الجزري، النشر(329/2).ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص: 447). القاضي، البدور الزاهرة (220/1).
(3)الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (20/4).
(4) الفراء، معاني القرآن (240/2).
(5) الزمخشري، الكشاف (208/2).
(6) الطيبي، فتوح الغيب (58/7).
(7) ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص: 305).

الزمخشري (وهذه أوجه): أي القراءة بكسر (إِنَّ) في قوله: (وَأَنَّ اللهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) أوجه من القراءة بالفتح؛ لأن الجملة حينئذ تذييل[1]، وكأنه قيل الغرض إعلاء أمر المؤمنين، وتوهين كيد الكافرين، وكيت وكيت، وأن سنة الله وعادته عز وجل جارية في نصر المؤمنين وخذلان الكافرين، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴾[الصافات: 173].

ويجوز على قراءة الفتح أيضاً التقرير، كما قال أبوالبقاء[2]: (ذَلِكُمْ) أي الأمر ذلكم، والأمر أن الله موهن كيد الكافرين، والأمر أن الله مع المؤمنين)، ولكن الأول أحسن وأدل على إرادة التذييل، لأنه نص فيه.

في هذا المثال أشار الطيبي إلى أسلوبين من أساليب البلاغة وهما:(التذييل) و(التقرير) وبين أن القراءة بالكسر هي الأوجه والأشهر على اعتبار أنها تذييل، وأنها على الفتح من باب التقرير.

2. قوله تعالى: ﴿ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ ﴾[آل عمران: 73].

قال الزمخشري[3]: "ومعنى قوله تعالى: (أَنْ يُؤْتَى) لأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه، لا لشيء آخر، يعني: أن ما بكم من الحسد والبغي – أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من فضل العلم والكتاب – دعاكم إلى أن قلتم ما قلتم والدليل عليه قراءة ابن كثير"[4]، وعقب الطيبي[5] على ذلك بقوله: وقوله: (والدليل عليه قراءة ابن كثير) أي: على أن قوله: (أن يؤتى) ليس مفعولاً لقوله: ﴿ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ ﴾؛ لأن قوله: ﴿ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ ﴾ قلتم ذلك، مصدر بهمزة الإنكار، وهو استئناف كلام داخل تحت حيز (قل) مقولاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والهمزة مزيدة لتأيد الإنكار، وإليه الإشارة بقوله: (بزيادة همزة الاستفهام للتقرير)، أي: التأكيد.

قال صاحب (المرشد)[6]: وكان ابن كثير يقرأ: أن يؤتى أحد بالمد، والوقف حينئذ على قوله: (إلا لمن تبع دينكم). وقف تام، وكذا على قوله: (هدى الله) و(أن يؤتى) في موضع رفع على الابتداء،

---

(1) التذييل: هو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها توكيداً لمنطوقها أو لمفهومها. الميداني، عبدالرحمن بن حسن حبنكة (ت: 1425هـ)، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1416هـ-1996م (86/2).

(2) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (620/2).

(3) الزمخشري، الكشاف (374/1).

(4) ابن الجزري، النشر (366/01). البناء، إتحاف فضلاء البشر (ص: 225).

(5) الطيبي، فتوح الغيب (145/4).

(6) العماني، أبومحمدالحسنبنعلي، المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم من باقي الأئمة القراء والمفسرين وتبيين المختار منها على مذاهب السبعة المتفق على قراءتهم رضي الله عنهم أجمعين، من أول الكتاب إلى آخر سورة النساء (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير)، دراسة وتحقيق: هند بنت منصور بن عون العبدلي، المجلد الأول، 1423هـ (480/1-481).

وخبره محذوف، أي: أن يؤتي مثل ما أوتيتم تقرون به أو تذكرونه وتعترفون به؟ ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل مضمر، أي أتذكرون أن يؤتى، أو: أتشيعون.

قال البيضاوي: (أَنْ يُؤْتَى أحدٌ) متعلق بمحذوف دبّرتم ذلك وقلتم مثل ما أوتيتم.

متعلق بمحذوف أي: دبرتهم وقلتم لأن يؤتى أحد، والمعنى أن الحسد حملكم أو بلا تؤمنوا، أي: ولا تظهروا إيمانكم بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لأشياعكم، ولا تفشوه إلى المعلمين ليلا يزيد

وقراءة

ثباتهم، ولا إلى المشركين لئلا يدعوهم إلى الإسلام.

وقراءة ابن كثير (أأنْ يُؤْتَى) على الاستفهام للتقريع تؤيد الوجه الأول أي إلا أن يؤتى أحد دبرتم(1).

في المثال السابق نلاحظ أن الطيبي أشار عند إيراده القراءة إلى أسلوب من أساليب البلاغة وهو: أسلوب الاستفهام الذي يفيد التقرير بزيادة الهمزة للدلالة على تأكيد الانكار.

3. قوله تعالى: ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾

بالفتح فمعناه: ليصير أمره إلى الضلال، فدل بالرديف على المردوف.

ونقل الطيبي قول صاحب (الفرائد)(2): هذا لا يخلو عن نظر، فإن الرديف لا يدل على المردوف؛ لأن الضال لا يلزم أن يكون مضلاً.

وعقب على ذلك بقوله: لما جعله من الكناية(3) لزم أن تكون الملازمة مساوية، إما أنها كذلك حقيقة أو ادعاء للشهرة، وكان المخذول أي: النصر مشهوراً في إضلال الناس باشتراء اللهو، فإذا قيل له: ضال، جاز أن يكون منه الإضلال بقرائن الأحوال(4).

في المثال السابق يلاحظ أن الزمخشري أشار عند إيراده القراءة إلى قضية بيانية، وقام الطيبي بالكشف عنها بردّها إلى باب الكناية، وهي جعل القراءتين متساويتان حقيقة أو ادعاءً للشهرة.

---

(1)البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل(23/2).

(2) صاحب "الفرائد" هو: أبو المحامد فصيح الدين، محمد بن عمر المابرنابازي، عالم بالتفسير، ذكر ذلك محققو كتاب فتوح الغيب، وأن هذا الكتاب غير موجود لا مخطوطاً ولا مطبوعاً (275/1).

(3)الكناية: هي ترك التصريح بذكر الشيء على ما ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور على المتروك. السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي (ت: 626هـ)، مفتاح العلوم، ط2، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ-1987م، (402/1).

(4) الطيبي، فتوح الغيب (283/12).

4. قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾[آل عمران: 19]

قال الزمخشري[1]: " (إِنَّ الدِّينَ) بالكسر"، ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي[2] بقوله: قرأ الجماعة بكسر الهمزة، وقرأ الكسائي بالفتح[3]، ونقل عن القاضي[4] قوله: من فتح جعله بدلاً من (أَنَّهُ): بدل الكل إن فسر الإسلام بالإيمان، وبدلالاشتمالإن فسر بالشريعة، ومن كسر (إِنَّهُ) وفتح "أن" أوقع الفعل على الثاني وجعل بينهما اعتراضاً، أو أجرى (شَهِدَ) مجرى "قال" تارة، ومجرى "علم" أخرى، لتضمنه معناهما.

وقال الزمخشري: "(إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الْإِسْلاَم)جملة مستأنفة مؤكدة للجملة الأولى" وعقب الطيبي على ذلك وقال: أي: مذيلة معترضة، على أسلوب قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ﴾[النساء: 125]، وإنما كانت مذيلة لأن الشهادة بالوحدانية وبالعدل والعزة والحكمة هي أس الدين وقاعدة الإيمان، ولاشك أن الدين أعم من الاعتقاد الذي هو التصديق، ثم إن التذييل صدر بـ (إِنَّ) وخصص بقوله: (عِنْدَ اللَّهِ) وهو كناية عن رفعة المنزلة، ثم التعريف في الخبر، الذي هو (الإِسْلامَ)، جاء لقصر المسند على المسند إليه.

قال ابن عاشور: قرأ جمهور القرّاء (إِنَّ الدِّينَ) بكسر همزة إن وهو استئناف ابتدائي لبيان فضيلة هذا الدين بأجمع عبارة وأوجزها، وهذا شروع في أول غرضٍ أنزلت فيه هذه السورة.... وقرأ الكسائي (أَنَّ الدِّينَ) بفتح همزة أنّ على أنه بدل من (أنّه لا إِلـهَ إِلَّا هُو) أي: شهد اللهُ بأنّ الدين عند الله الإسلام[5].

نلاحظ في المثال السابق أن الزمخشري جعل (إِنَّ الدِّينَ) من باب البدل وأنها مؤكدة للجملة الأولى، أما الطيبي فقد جعلها من باب التذييل لا من باب التأكيد وأن فيها أسلوب من أساليب الكناية للدلالة على رفعة المنزلة.

---

(1) الزمخشري، الكشاف (491/3).
(2)الطيبي، فتوح الغيب (53/4).
(3)ابن مجاهد، السبعة (ص: 202). ابن الجزري، النشر (238/2) .
(4) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (9/2).
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (188/3).

الفصل الثالث

القراءات عند الإمام الطيبي في الميزان

المبحث الأول: إيجابيات عرضالطيبي للقراءات وتوجيهها.

المبحث الثاني: ما يؤخذ على عرض الطيبي للقراءات وتوجيهها.

المبحث الأول

إيجابيات عرض الطيبي للقراءات وتوجيهها

بعد استقراء القراءات وتتبعها في حاشية الطيبي – رحمه الله – ظهر جلياً للباحثة اعتناؤه – رحمه الله – بالقراءات وتوجيهها، كما ظهرت براعته في اللغة العربية، وفنونها، وكان لذلك الأثر البالغ؛ حيث وظف ذلك في الاحتجاج للقراءات وتوجيهها، وهذا يدل على سعة علمه، وكثرة اطلاعه في شتى الفنون، لا سيما ما يتعلق منها بتوجيه القراءات، ومن إيجابيات عرضه للقراءات وتوجيهها في حاشيته:

أولاً: أنه عرض القراءات بصيغ متعددة، ويظهر هذا من خلال عرضه القراءات السبع في كثير من المواضع.

ثانياً: لم يقتصر على إيراد القراءات السبع، بل كان يذكر القراءات العشر أحياناً، ويذكر القراءات الأربع الشاذة وغيرها.

ثالثاً: تميز الإمام الطيبي – رحمه الله – بنصه على أصحاب القراءة عند ذكره للقراءة الواردة في الكلمة.

رابعاً: اهتم كذلك بتوجيه القراءات معتمداً في ذلك كثيراً على كتب تعليل القراءات وتوجيهها. كما جاء ذلك في الفصل الثاني من المبحث.

خامساً: يرجح القراءة المشهورة ومن الأمثلة على ذلك:

قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[الفاتحة: 2].

قال الزمخشري(1): " وأصله النصب الذي هو قراءة بعضهم"(2) وأشار الطيبي(3) إلى القراءة المختارة، وهي قراءة الرفع، واعتمد في ذلك على ما قرره الزجاج، ونقل قوله: فأما القرآن فلا يقرأ فيه (الْحَمْدُ) إلا بالرفع، لأن السنة تتبع في القرآن، ولا يلتفت فيه إلى غير الرواية الصحيحة التي قد قرأ بها القراء المشهورون بالضبط والثقة، ويجوز في الكلام أن تقول (الْحَمْدُ) تريد أحمد

(1) الزمخشري، الكشاف (9/1).
(2) (الحمد) بالنصب: هي قراءة هارون العتكي، ورؤبة، وسفيان بن عيينة. أبو حيان، البحر المحيط (34/1).
(3) الطيبي، فتوح الغيب (720/1).

الله الحمد فاستغنيت على ذكر (أحمد)؛ لأن حال الحمد يجب أن يكون عليها الخلق، إلا أن الرفع أحسن وأبلغ في الثناء على الله عز وجل[1].

قال تعالى: ﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾[يوسف: 32].

قال الزمخشري[2]: "قرئ «وَلَيَكُوناً» بالتشديد والتخفيف. والتخفيف أولى؛ لأن النون كتبت في المصحف ألفاً على حكم الوقف، وذلك لا يكون إلا في الخفيفة"[3].

فبين الطيبي القراءة الجيدة، معتمداً في ذلك على ما قاله أهل الاختصاص، فنقل ما قاله الزجاج[4] في ذلك، إذ قال: "القراءة الجيدة تخفيف «لَيَكُوناً». والوقوف عليها بالألف؛ لأن النون الخفيفة تبدل منها في الوقف الألف، تقول: اضربا زيداً، فإذا وقفت قلت: اضربا، كما أبدلت في: رأيت زيداً الألف من التنوين، وقد قرئت: (وَلَيَكُونَنَّ) – بتشديد النون، وأكرهها لخلاف المصحف؛ لأن الشديدة لا يبدل منها شيء[5].

سادسا: ينسب القراءات التي أغفلها الزمخشري في تفسيره وذلك مثل **قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾[النجم: 47].**

قال الزمخشري[6]" قرئ (النَّشْأَةَ) و(النَّشَاءَةَ) بالمد"، ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي[7]بقوله: قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالمد، والباقون بالقصر[8].

سابعا: يذكر الروايات المختلفة عن القارئ الواحد ومثال ذلك ما جاء عند **قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[الأنعام: 109].**

قال الطيبي[9]: (وقرئ "إِنَّهَا" بالكسر) ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر بخلاف عنه، والباقون بفتحها"[10].

---

(1)الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (45/1).
(2)الزمخشري، الكشاف (467/2).
(3)الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة (ص: 50).
(4) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (108/3).
(5)أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي، بالولاء الأندلسي(ت: 496هـ) مختصر التبيين لهجاء التنزيل، مجمع الملك فهد - المدينة المنورة، 1423هـ -2002م (715/3).
(6) الزمخشري، الكشاف (428/4).
(7) الطيبي، فتوح الغيب (108/15).
(8)ابن الجزري، النشر(343/2) . البناء، إتحاف فضلاء البشر (ص: 522).
(9) الطيبي، فتوح الغيب (213/6).
(10) ابن الجزري، النشر (261/2).

ثامنا: اعتنى بالشروط التي وضعها علماء القراءات للقراءة الصحيحة ومن ضمنها موافقة القراءة للرسم ومن ذلك ما جاء عند قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾[الأنعام: 57]، قال الزمخشري: "وفي قراءة عبدالله: يقضي بالحق"[1][2].

بين الطيبي[3] ضعف هذه القراءة التي ذكرها الزمخشري، فقال: قال الزجاج[4]: "وقرئت (يَقْضِ الْحَقَّ)، وقرأ ابن عباس (يقضي بالحق)، إلا أن القراء لا يقرؤون (يَقْضِ بالْحَقِ) لمخالفة المصحف"[5].

تاسعا: التدليل على ضعف بعض القراءات التي يذكرها الزمخشري ومثال ذلك ماجاء عند **قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾**[الأنعام: 148].

قال الزمخشري: "وقرئ (كَذَلِكَ كَذَبَ الذِّينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) بالتخفيف"[6].

قال الطيبي: قوله: وقرئ (كَذَلِكَ كَذَبَ الذِّينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) بالتخفيف: هذه القراءة شاذة، بل كادت أن تكون موضوعة، وابن جني ما ذكرها في المحتسب، والقراءة بالتشديد هي المتفق عليها، والاستدلال بها، لا بهذه"[7].

وقال تعالى: ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾[هود: 28]، قال الزمخشري: " وفي قراءة أبيّ: (فَعَمَّاهَا عَلَيْكُمْ)، فإن قلت: فما معنى قراءة أبيّ؟ قلت: المعنى أنهم صمموا على الإعراض عنها فخلاهم الله، وتصميمهم، فجعلت تلك التخلية تعمية منه"[8].

فالزمخشري يرى أن نسبة التعمية إلى الله تعالى من قبيل المجاز، وليس الحقيقة، فأوَّل الآية، فقام الإمام الطيبي، فبين خطأ الزمخشري في ذلك فقال: فعماها عليكم، حيث أسند الفعل إلى الله تعالى، وهو قبيح على مذهبه، ثم وجه الآية على مذهب أهل السنة، فقال: "وأما تقريره على مذهب أهل

(1) الزمخشري، الكشاف (30/2).
(2) أبو حيان، البحر المحيط (435/4).
(3) الطيبي، فتوح الغيب (114/6).
(4)الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (256/2).
(5)أبو داود، مختصر التبيين لهجاء التنزيل (296/1).
(6) الزمخشري، الكشاف (77/2).
(7)الطيبي، فتوح الغيب (286/6).
(8) الزمخشري، الكشاف (389/2).

السنة: قال نوح عليه السلام: إذا كان الله قد عماها عليكم، فلا بد لكم من الكراهية، فكيف ألزمكم عليه إذن"[1].

عاشرا: ذكر معاني القراءات ومثال ذلك ما جاء عند **قوله تعالى:** ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَاۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[الأعراف: 123].

قال الزمخشري: "آمنتم به على الإخبار، أي فعلتم هذا الفعل الشنيع، توبيخاً لهم وتقريعاً. وقرئ: أآمنتم، بحرف الاستفهام، ومعناه الإنكار والاستبعاد"[2].

قال الطيبي: "أآمنتم، بحرف الاستفهام" الجماعة كلهم إلا حفصاً، فإنه قرأها على الإخبار، وفيها (قراءة حفص) معنى التوبيخ، كما في الاستفهام، وإنما أفاد الخبر التوبيخ؛ لأن الأصل في الإخبار الساذج أن يكون المخاطب خالي الذهن، وألا يلزم تحصيل الحاصل، فإذا ألقي إليه الجملة، وهو عالم بفائدتها تؤكد بسحب قرائن الأحوال ما ناسب المقام"[3]، وتحتمل قراءة حفص وجهاً آخر وهو الاستفهام[4].

الحادي عشر: النص على اللغة التي تنتمي إليها القراءة ومثال ذلك ما جاءعند قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾[الروم: 54].

قال الزمخشري[5]: قرئ بفتح الضاد وضمّها "ولم يحدد من قرأ بذلك" وأوضحه الطيبي بقوله: بالفتح: أبو بكر وحمزة، وعن حفصٍ وجهان، والباقون بضمها... والضم لغة قريش، والفتح، لغة تميم[6].[7]

---

(1) الطيبي، فتوح الغيب (58/8).
(2) الزمخشري، الكشاف (141/2).
(3) الطيبي، فتوح الغيب(514/6).
(4) ابن الجزري، النشر (1/ 368).
(5) الزمخشري، الكشاف (486/3).
(6) الطيبي، فتوح الغيب (270/12).
(7)ابن الجزري، النشر(345/2).

المبحث الثاني

ما يؤخذ على عرض الطيبي للقراءات وتوجيهها

إن للإمام الطيبي – رحمه الله – جهداً عظيماً في خدمة علم القراءات من خلال حاشيته على الكشاف للزمخشري، إلا أنه كأي عمل بشري لا يخلو من مآخذ عليه، ولا تنقص من قيمة علم المؤلف شيئاً، وهذه المآخذ التي تسجَّل على الطيبي – فيما تحسبه الباحثة – تتلخص في النقاط الآتية:

أولا: يذكر أحياناً القراءة ولا يذكر من قرأ بها ومثال ذلك ما جاء عند قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ﴾[البقرة: 7]،

قال الطيبي: "والمشهورة (غِشَاوَةٌ) بكسر الغين المعجمة مع الألف بعد الشين والرفع، ولم يذكرها، وهلي على وزن فعالة[1] وروى المفضّل بن محمد الضّبّي عن عاصم (غِشَاوَةٍ) بالنصب[2].

ثانيا: عدم التعقيب على بعض القراءات ومثال ذلك ما جاء عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ﴾[الأعراف: 40].

قال الزمخشري: وقرئ «في سِمِّ» بالحركات الثلاث: وقرأ عبد الله: «في سُمِّ الْمِخْيَطِ»، والخياط والمخيط كالحزام والمحزم: ما يخاط به؛ وهو الإبرة[3].

لم يعقب الطيبي على القراءة بشيء، مع وجود قراءة بفتح السين وكسرها ولم ينسبها الزمخشري أيضا.

ثالثا: عدم توجيه بعض القراءات:

من المآخذ التي تؤخذ على تفسير الطيبي في مجال القراءات عدم توجيه بعض القراءات، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾[الأعراف: 59]، قال الزمخشري: وقرئ: «غيره»، بالحركات الثلاث"[4].

---

(1) الطيبي، فتوح الغيب (145/2).
(2)ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص: 140).
(3)الزمخشري، الكشاف (103/2).
(4) الزمخشري، الكشاف (113/2).

والطيبي ذكر من قرأ بالقراءة، ولم يوجهها، فقال: "الكسائي: بالخفض حيث وقع (غيره)، إذا كان قبل الإله «من» الجارة، والباقون بالرفع (غيره)، والنصب (غيره) شاذة"[1][2].

قال ابن خالويه في توجيه القراءة: فالحجة لمن قرأه بالرفع: أنه جعله حرف استثناء فأعربه بما كان الاسم يعرب به بعد (إلا) كقوله تعالى: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[الأنبياء: 22]، ويجوز الرفع في "غير" على الوصف لـ"إله" قبل دخول (من) عليه كقوله تعالى: ﴿ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ ﴾[فاطر: 3]، والحجة لمن خفض: أنه جعله وصفاً لإله، ولم يجعله استثناء، فهو كقولك: معي درهم غير زائف، وسيف غير كهام[3].

وقال الزمخشري: "فالرفع على المحل كأنه قيل: ما لكم إله غيره. والجر على اللفظ والنصب على الاستثناء، بمعنى: ما لكم من إله إلا إياه"[4].

وقال تعالى: ﴿ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[الأعراف: 62]، قال الزمخشري: "قرئ: أُبْلِغُكُمْ، بالتخفيف[5].

والطيبي ذكر من قرأ بالقراءة، وأغفل توجيهها، فقال: قرئ: (أُبْلِغُكُمْ) ، بالتخفيف أبو عمرو[6][7].

قال أبو علي الفارسي: "قرأ أبو عمرو وحده: (أُبْلِغُكُمْ) ساكنة الباء خفيفة اللام مضمومة الغين في كل القرآن، وقرأ الباقون: (أُبَلِّغُكُمْ) بفتح الباء وتشديد اللام في كل القرآن"[8].

فمن شدد أراد تكرير الفعل، ومداومته بدليل: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾[المائدة: 67]، ومن قرأ بالتخفيف أخذه من أبلغ وليله: قوله تعالى: ﴿ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي ﴾[الأعراف: 79].

---

(1) الطيبي، فتوح الغيب (418/6).
(2) يوافق أبو جعفر الكسائي في قراءة الخفض. ابن الجزري، النشر(270/2).
(3) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع (ص: 157).
(4)الزمخشري، الكشاف (113/2).
(5) المرجع السابق (114/2).
(6) الطيبي، فتوح الغيب (427/6).
(7) ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص: 284).ابن الجزري، النشر (270/2) .
(8) الفارسي، الحجة للقراء السبعة (41/4).

رابعا: عدم الدقة عند عزو للقراءات في بعض الأحيان:

فعند تفسير قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾[الأعراف: 169] يقول الطيبي: بالياء التحتانية: نافع وابن عامر وحفص، وبالتاء الفوقانية: الباقون[1]، والصحيح عكس[2]ما ذكره الطيبي: أي: أن قراءة نافع وابن عامر وحفص بالتاء الفوقانية، بينما قرأ الباقون بالياء التحتانية.

وعند قوله تعالى: ﴿ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ ﴾[الأنعام: 57].

ذكر الطيبي[3] أن الحرميين من القرّاء السبعة، هما: عاصم وابن كثير، والصحيح أنهما: نافع وابن كثير، لا: عاصم وابن كثير؛ لأن عاصماً كوفي[4].

خامسا: الاعتماد كثيرا على كتب القراءات في ذكر القراءة وتوجيهها، ومثال ذلك ما جاء عند **قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ ﴾[ابراهيم: 34].**

قال الزمخشري: [5] "وقرئ (مِنْ كُلٍّ) بالتنوين"، ولم يحدد من قرأ بذلك، وأوضحه الطيبي[6] بنقله عن ابن جني[7] قوله: "وهي قراءة ابن عباس والحسن وغيرهما، تقديره: وآتاكم ما سألتموه من كل شيء سألتموه أنيؤتيكم"[8].

سادسا: عدم ذكره القراءات الثلاث للعشر في كثير من المواضع واعتماده على القراءات السبع.

وبعد، فإن الإيجابيات ترجح كثيراً على المآخذ والسلبيات، بل لعل هذه المآخذ قد تغتفر، فلا تبدو مهمة بالقياس إلى المحاسن.

---

(1) الطيبي، فتوح الغيب (641/6).
(2) البناء، إتحاف فضلاء البشر (ص: 232). ابن الجزري، النشر (257/2).
(3)الطيبي، فتوح الغيب (112/6).
(4)ابن مجاهد، السبعة في القراءات، (ص: 53–65–70).
(5) الزمخشري، الكشاف (557/2).
(6) الطيبي، فتوح الغيب (605/8).
(7) ابن جني، المحتسب (363/1).
(8) أبو حيان، البحر المحيط (440/6).

الخاتمة

لقد تمَّ هذا البحث بعون الله وتوفيقه، وكان الحديث فيه عن منهج الإمام الطيبي في عرض القراءات وتوجيهها، وبعد هذه الرحلة العلمية في حاشية الطيبي عن الكشاف فقد ظهرت للباحثة نتائج متعددة يمكن أن تلخص في النقاط التالية:

1- عرض الإمام الطيبي في حاشيته القراءات بأنواعها: (المتواترة – الصحيحة – الشاذة)، وذلك لبيان المعاني وخدمة للتفسير.

2- اعتنى الإمام الطيبي بعلم القراءات وإسنادها إلى أصحابها من القراء والرواة التي لم ينسبها الزمخشري.

3- نسب الإمام الطيبيالقراءاتإلى النبي صلى الله عليه وسلم، وإلى الصحابة، وإلى القراء السبعة، والعشرة، والأربعة عشر وما بعدهم.

4- ميز الإمام الطيبي بين القراءة المشهورة والقراءة الشاذة، ويرجح ويختار القراءة المشهورة.

5- اهتم الإمام الطيبي بتوجيه القراءات والاحتجاج لها من القرآن والسنة وأقوال الصحابة، وبالنحو والصرف والشعر والبلاغة مما كان له الأثر في بيان وتوضيح المعنى.

6- يدافع الطيبي عن القراءات المتواترة التي يطعن فيها الزمخشري.

7- وجود بعض المآخذ التي سبق ذكرها والتي لا تقلل من علم الطيبي في القراءات، منها: عدم توجيه بعض القراءات، واعتماده الكبير على نقل أقوال العلماء في توجيه القراءات وذكره للقراءات الشاذة.

وختاماً فإن كتاب (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب) للإمام الطيبي – رحمه الله- كتاب غني بكثير من العلوم، وقد أكرمني الله تعالى بدراسة علم من علومه وهو توجيه القراءات والاحتجاج لها، فإن وفقت فمن الله، فالحمد لله حمداً كثيراً على التمام، وأسأله سبحانه أن ينفعني بهذا العمل المتواضع وينفع به غيري وأن ينال رضاه ورضا البشر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الأصفهاني، أبو القاسم بن محمد (ت 502هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، (تحقيق: محمد سيد كيلاني)، دار المعرفة، بيروت،لبنان.

ـــــــــــــــــــــ، **تفسير الراغب الأصفهاني**، ط1، (تحقيق: عادل بن علي الشدي)، دار الوطن، الرياض، السعودية، 1424هـ-2003م.

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ط1، (تحقيق: علي عبد الباري عطية)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415هـ.

البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت 1270هـ)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، (طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951م)، أعاد طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ)، **سمط الآلي في شرح أمالي القالي**، (تحقيق: عبد العزيز الميمني)، بيروت، لبنان.

البخاري، محمد بن إسماعيل (ت 256هـ)، **صحيح البخاري**، ط1، (تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر): (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد البقي)، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، 1422هـ.

البناء، أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (ت 1117هـ)، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، (تحقيق: أنس مهرة)، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، 1419هـ- 1998م.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت 685هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ط1، (تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، لبنان،1418هـ.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، (ت 279هـ)، **سنن الترمذي**، ط2، (تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3)، وإبراهيم عطوة عوض، المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5))، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة،مصر، 1395هـ-1975م.

الثعلبي أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت 427هـ)، **الكشف والبيان**، ط1، (تحقيق: أبي محمد بن عاشور)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1428هـ-2002م.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن يوسف (ت 833هـ)، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، ط1، (تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة)، دار الفرقان، الأردن، عمان، 1421هـ-2000م.

ــــــــــــــــــــــــ، **طيبة النشر في القراءات العشر**، ط1، (تحقيق: محمد تميم الزعبي)، دار الهدى، جدة- السعودية، 1414هـ-1994م.

ــــــــــــــــــــــــ، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ط1، (تحقيق: براجستراسر) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1437هـ-2006م.

ــــــــــــــــــــــــ، **النشر في القراءات العشر**، (تحقيق: علي محمد الضباع).

ــــــــــــــــــــــــ، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الجمل، عبد الرحمن يوسف (1992)، **منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، (ت 392هـ)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1420هـ-1999م.

الجوهري، أبو نصر اسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**،ط4، (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1407هـ ،1987م.

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرازي، (ت337هـ)، **الجرح والتعديل**، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1371هـ-1953م.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت 852هـ)، **تهذيب التهذيب**، ط1، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، الهند، 1336هـ.

ــــــــــــــــــــــــ، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ط2، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، 1392هـ-1972م.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت853هـ)، **لسان الميزان**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كاتب جلبي القسطنطيني (ت 1067هـ)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مكتبة المثنى، بغداد، العراق، 1941م.

ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت 241هـ)، **مسند الإمام أحمد**، ط1، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد)، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، 1421هـ-2001م.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أثير الدين الأندلسي(ت 745هـ)، **تفسير البحر المحيط**، ط1، (تحقيق: صدقي محمد جميل)، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1420هـ.

ابن خالويه، عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان (ت 370هـ)، **الحجة في القراءات السبع**، ط5، (تحقيق: عبد العال سالم مكرم)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

ـــــــــــــــــــــــــــــ، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، مكتبة المتنبي، 1989م.

الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت 1069هـ)، **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسماة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي**، دار صادر، بيروت، لبنان.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، (ت808هـ)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ط2، (تحقيق: خليل شحادة)، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1408هـ-1988م.

ابن خلكان، شمس الدين بن أحمد (ت 681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، (تحقيق: إحسان عباس)، دار صادر، بيروت، لبنان.

الأدرنوي، أحمد بن محمد (ت 911هـ)، **طبقات المفسرين**، (تحقيق: سليمان بن صالح الخزي)، الناشر، مكتبة العلوم والحكم السعودية، 1417هـ-1997م.

الداني، عثمان سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو، **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**، (تحقيق: محمد الصادق قمحاوي)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي، (ت 496هـ)، **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، السعودية.

الدوسري، ابراهيم بن سعيد بن حمد، **مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات**،ط1، دار الحضارة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1429هـ-2008م.

الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس (ت 732هـ)، **ديوان الفرزدق**، ط1، (تحقيق: علي فاعور)،دار صادر، بيروت، لبنان، 1407هـ-1987م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ-1997م.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل (ت 311هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1408هـ-1988م.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت 1396هـ)، **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002م.

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت 538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1407هـ.

ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة (ت 403هـ)، **حجة القراءات**، (تحقيق: سعد الأفغاني)، دار الرسالة، بيروت، لبنان.

أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، (ت 982هـ)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، (ت 626هـ) مفتاح العلوم، ط2، (تحقيق: نعيم زرزور)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ-1987م.

ابن السلار، عبد الوهاب بن يوسف، **طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم**، ط1، (تحقيق: أحمد عزوز)، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 1423هـ-2003م.

السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت 756هـ) **الدر المصون في علم الكتاب المكنون**، (تحقيق: أحمد محمد الخراط)، دار القلم، دمشق، سوريا.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ-1988م.

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، (ت275هـ)، **سنن أبي داود**، (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد)، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت 911هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، (تحقيق: محمد إبراهيم)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1394هـ-1974م.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنجاة**، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، (ت 505م)، **نواهد الأبكار وشوارد الأفكار(حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي)**، 3 أطروحات دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، الرياض، السعودية. 1424هـ-2005م.

شكري، أحمد، والقضاة، محمد عصام، ومنصور، محمد خالد (2001)، **مقدمات في علم القراءات**، ط1، عمان: دار عمار.

الشوكاني، محمد بن علي (ت 1250هـ)، **البدر الطالع محاسن من بعد القرن السابع**، (تحقيق: حسين عبد الله العمري)، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1419هـ-1998م.

الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني، (ت 211هـ)، **المصنف**، ط2، (تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي)، المجلس العلمي، الهند يطلب من: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1403هـ.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت 310هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط1، (تحقيق: محمود محمد شاكر)، (خرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1420هـ-2000م.

الطيبي، الحسين بن عبدالله، **الخلاصة في أصول الحديث**، ط1، (تحقيق: صبحي جاسم السامرائي)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1405هـ-1985م.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ، **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكشاف عن حقائق السنن**، ط1، (تحقيق: عبد الحميد هنداوي)، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، السعودية، 1467هـ-1997م.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**، ط1، (تحقيق: يوسف عبد الله الجوارنة)، 1434هـ-2014م.

ابن عاشور، محمد الطاهربن محمد بن محمد الطاهر، (ت 1393هـ)، **التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)**، الدار التونسية للنشر، تونس، تونس، 1984م.

عباس، فضل (1997)، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، ط1، عمان: دار الفرقان.

ابن عرفة، محمد بن محمد الورغمي التونسي المالكي، (ت 803هـ)، **تفسير ابن عرفة**، ط1، (تحقيق: حسن المناعي)، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، تونس، تونس، 1986م.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت 616هـ)، **التبيان في إعراب القرآن**، (تحقيق: علي محمد البجاوي)، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، مصر.

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد العكبري الدمشقي (ت 1089هـ)، **شذرات الذهب، في أخبار من ذهب**، ط1، (تحقيق: محمود الأرناؤوط)، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، 1406هـ- 1986م.

العمَّاني، أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد (ت 669هـ)، **المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم من باقي الأئمة القراء والمفسرين وتبيين المختار منها على مذاهب السبعة المتفق على قراءتهم رضي الله عنهم أجمعين، من أول الكتاب إلى آخر سورة النساء**، (دراسة وتحقيق: هند منصور العبدلي)، مكة المكرمة، السعودية، عام 1423هـ.

الفارسي، الحسن بن عبد الغفار (ت 327هـ)، **الحجة للقراء السبعة**، ط1، (تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاتي)، دار المأمون للتراث، 1413هـ-1992م.

الفراء، يحيي بن زياد بن عبد الله (ت 207هـ)، **معاني القرآن**، ط1، (تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد النجار)، عبد الفتاح الشلبي، دار المصرية، القاهرة، مصر.

الفضلي، عبد الهادي (ت 1399هـ)، **القراءات القرآنية تاريخ وتعريف دار المجمع العلمي بجدة**، (تحقيق: محمد تميم الزغبي)، دار الهدى، جدة، السعودية، 1414هـ-1994م.

الفيروز آبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817هـ)، **القاموس المحيط**، ط8، (تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة)، (إشراف: محمد نعيم العرقسوسي)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1426هـ-2005م.

القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (ت 1403هـ)، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

القرطبي، أبوعبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الخزرجي، (ت 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن،** ط2، (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش)، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ-1964م.

القسطلاني، أبو العباس أحمد بن محمد (2013)، **لطائف الإشارات لفنون القراءات،** ط1، (تحقيق: عبد الرحيم الطهروني)، القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت 821هـ)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء،** ط1، (تحقيق: يوسف علي الطويل)، دار الفكر، دمشق، 1987م.

القيسي، مكيابن أبي طالب ، (ت437هـ)، **الإبانة عن معاني القراءات،** (تحقيق: محيى الدين رمضان)، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 273هـ)، **سنن ابن ماجه،** ج2، **(**تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر.

ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي (ت 324هـ)، **السبعة في القراءات،** ط2، (تحقيق: شوقي ضيف)، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1400هـ.

محيسن، محمد سالم (ت 1422هـ)، **الإرشادات الجلية في القراءات سبع من طريق الشاطبية،** ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، (1417هـ، 1997م).

المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي (ت 742هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال،** ط1، (تحقيق: بشار عواد معروف)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1400هـ-1980م.

مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت 261هـ)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،** (المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

____________________، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،** (تحقيق: محي الدين رمضان)، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، 1394هـ-1974م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين، (ت711هـ)، **لسان العرب،** ط3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1414هـ.

المهدوي، أبو العباس أحمد بن عمار، **شرح الهداية،** ط1، (تحقيق: حازم سعيد حيدر)، دار عمار، عمان، الأردن، 1427هـ-2006م.

ابن مهران، أحمد بن الحسين النيسابوري (ت 381هـ)، **المبسوط في القراءات العشر،** (تحقيق: سبيع حمزة حاكمي)، مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، 1981م.

الميداني، عبد الرحمن بن حسن حبنكة، (ت 1425هـ)، **البلاغة العربية،** ط1، دار القلم، دمشق، سوريا، الدار الشامية، بيروت، لبنان، 1416هـ-1996م.

الملاحق

ملحق (1): فهـرس الآيات

السورة	رقم الآية	الآية القرآنية	الصفحة
الفاتحة	2	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	70
البقرة	6	﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾	22
البقرة	7	﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾	74
البقرة	10	﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾	29
البقرة	37	﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾	48
البقرة	37	﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ﴾	38
البقرة	116	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾	38
البقرة	158	﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾	53
البقرة	229	﴿إِلَّا أَن يَخَافَا﴾	30
البقرة	238	﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾	54
البقرة	271	﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾	39
آل عمران	7	﴿أَن يُؤْتَىٰ﴾	33
آل عمران	19	﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾	68
آل عمران	73	﴿أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾	66
آل عمران	79	﴿بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾	39
آل عمران	85	﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾	39

ملحق (2): فهـرس الأحاديث

ملحق (3): فهـرس الأعلام المترجم لهم

-22	صالح بن زياد بن عبد الله	13
-23	عاصم بن أبي النجود	14
-24	عبد الله بن أحمد بن بشير	14
-25	عبد الله بن عامر بن يزيد	13
-26	عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله	12
-27	أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب	22
-28	على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان	15
-29	عيسى بن ميناء بن وردان	11
-30	عيسى بن وردان المدني	16
-31	عثمان بن سعيد بن عبد الله المصري	11
-32	الليث بن خالد المروزي البغدادي	15
-33	محمد بن محمد أبو الخير	7
-34	محمد بن أحمد الشطوي البغدادي	19
-35	محمد بن أيوب بن الصلت بن شنبود	18
-36	محمد بن عبد الرحمن بن محيصنالسهي	18
-37	محمد بن عبد الرحمن بن محمد	12
-38	محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري	16
-39	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم	11
-40	هشام بن عامر بن نصير بن ميسرة	13
-41	يزيد بن القعقاع المخزومي المدني	16
-42	يحيي بن المبارك بن المغيرة	18
-43	يعقوب بن إسحاق بن يزيد أبو محمد الحضرمي	16

AL-IMAM AL-TIBI'S APPROACH IN PRESENTATION AND DIRECTING THE QURANIC READINGS IN HIS BOOK "FUTUH AL-GHAYB FI AL-KASHF AN QINA AL-RAYB"

PRESENTATION AND CRITICISM

By

NagahAbd Salam Gwiri

Supervisor

Dr. Hatem Jalal Tamimi

ABSTRACT

This study investigated the Quranic recitations for the Imam Al-tibi - May Allah bless his soul in paradise- to show the recitations' definitions with their beginning and their bases. The study presented the fourteenth reciters of Quranic and their recitations. It also presented the Imam Al-tibi and his book. Furthermore, the study illustrated the two types of recitations; the regular and the irregular and also illustrated the one that Alzamakhshary mentioned but with no ascription. However, Al-tibi ascribed the recitations to their reciters and narrators. The dissertation also showed Al-tibi approach in orienting the recitations and argued for them by well-known Arabic speech. It aims to show the scholarly values of the Quranic recitations in Al-tibi 's book "The keys to the unseen to unveil the doubtfulness ."

This study followed three approaches :the experimental approach, the analytic approach and the creative approach. The study included three chapters :

Chapter one discussed the Quranic recitations in Al-tibi notes. Chapter two explained Al-tibi and his arguments and orienting of the recitations. Finally, chapter three illustrated the recitations of Imam Al-tibi in their scale .

The thesis concluded that the Imam Al-tibi's book ‘‘Hashyat Imam Al-tibiAlaAlkashaf min AjlAlhawashi’’ is one of the highly valuable books. It Also concluded that Imam Al-tibi gave much care for the Quranic recitations and their orientations and he defended on the ones that Alzamakhshary contested.